



سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الخامس والأربعون

١٩٨٨ - ١٩٨٧

التراث العمراني لمدينة الحلة

فريال مصطفى
رضية عبدالأمير

تصويرها وموقعها :

التمية

مصرت الحلة من قبل الاسرة المزيديّة وحكم منهم ثمانية أمراء أول من نزلها وبدأ بعمارها الامير مزيد الاسدي كبير قومه سنة ٣٥٠ هـ. وكانت في ذلك الحين قرية صغيرة تقع على نهر النيل(*) في جانب نهر الفرات الشرقي(١). وفي زمن أميرهم الرابع صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي الذي تولى الامارة (سنة ٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م) إنتقل بأهله وعسكره من بلدة النيل عابرا الفرات غربا على جانبي

الحلة : أسم علم يلفظ بكسر الحاء وتشديد اللام ومعناة اللغوي القوم النزول(٢). ويطلق اسمها لعدة مواقع اشهرها حلة بني مزيد(٣) وسميت بهم لانهم حلوا بها ، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وعرفت بالجامعين(٤) لانها اختطت في موضع الجامعين وكان لموقعها على ضفاف نهر الفرات واحاطتها بالمزارع والبساتين أثر كبير في طيب مناخها لذا أطلق عليها الحلة الفيحاء(٥).

(٤) - الحلي / يوسف كركوش / مختصر تاريخ الحلة ، وقد صدرت بقدمة نفيسة الاستاذ . عبدالرزاق الحلي . مطبعة العرفان بصيدا سورية ١٣٥٣ - ١٩٣٤ ص ٩١ .

(٥) - المعري . الخطيب الموصل . اسم خير الله / مدينة النمام في مرجع حسن بغداد . دار السلام . دار منشورات الجصري مطبعة دار الجصري بغداد ١٩٦٨ . ص ٩٥ . أصغر . جبرائيل . حوا . مختصر المستند في تاريخ بغداد / مخطوطة ص ١٩٦ .

(*) وهو احد فروع نهر الفرات حضرة الحاج بن يوسف التقني وسماه نيل مصر نسبة الى مدينته المعروفة . (الحموي المشترك وضعاً ومقتطف صنفاً . ص ٤٣٠ الحلي . تاريخ الحلة ج ١ ص ١٢) .

(٦) - سج . سرواليس / رحلات الى العراق نقلد الى العربية وقدم ترجمته له وعلق عليه فؤاد جمل . ج ١ . الطبعة الاولى ١٩٦٦ . مطابع دار الزمان بغداد ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(١) - الحموي . ياقوت / شهاب الدين ابي عبدالله / المشترك وضعاً والمفترق صقعا طبع سنة ١٨٤٦ ، ص ١٤٣ .

(٢) - تسمى الى قبيلة أسد وهي إحدى القبائل العدنانية تنسب الى أسد بن خزيمه إحدت عن أرض نجد فمنهم من نزل العراق وسكن الكوفة سنة ١٩ هـ وملكوا الحلة وجهاها حتى سنة ٥٨٨ هـ (بحالة / عمر رضا : معجم قبائل العرب القديمة الطبعة الثانية دار العلم للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ . ص ٣٠ الزركلي / خير الدين / الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج ٢ الطبعة الثالثة ، ص ١٠٢ .

(٣) - أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان ، طعة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ ، ص ٢٩٩ . الحموي / ياقوت معجم البلدان المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م ص ٢٩٤ .

البيدادي / محمود شكرى / أخبار بغداد وما جاورها من البلاد مخطوطاً ج ١ ص ١٦٧ .

شط الحلة ، وتُزل بأرض الجامعين في (٤٩٥ - ١١٠١ م^(٧) .
وبلغ طولها ٦٧ و $\frac{1}{3}$ م وعرضها ٣٢ م^(٨) . شُيدت الحلة فوق
أطلال مدينة بابل القديمة في قسمها الجنوبي وتقع على بعد (١٠٠ كم)
جنوبي بغداد^(٩) .

التخطيط العمراني للمدينة : -

الحلة مدينة مستطيلة الشكل^(١٠) ، كثيرة العمارات^(١١) . تضم
عددًا كبيراً من البيوت ذات أزقة ضيقة^(١٢) . يحيطها سور شاهده
الرحالة ابن جبير عندما زار مدينة الحلة سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م
بقايا من السور يتصل بها من جانبها الشرقي^(١٣) . وعند غزو
الوهابين لمدينة الحلة سنة ١٢٢٢ هـ / ١٣٠٧ م شيدوا لها سور
من الطين والآجر المستخرج من اطلال بابل وبقي هذا السور الى
أن احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م فهدموه
لاغراض عسكرية^(١٤) .

ينقسم عمران المدينة الى قسمين : القديم منه تميز بظابع تراثي
وشيد بمواد أبنية قديمة كالآجر البابي^(١٥) والقار بدل الجص على
عادة البابليين القدامى^(١٦) ، والجديد منه استخدمت فيه وسائل
البناء الحديثة .

ويشطر نهر الحلة المدينة الى شطرين : الأيمن منها عرف
بالصوب الكبير والآخر بالصوب الصغير .

جانب الصوب الكبير ومحلاته^(١٧)

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيس المبتدئ من الجسر
والمتنهي بالحلي الجمهوري المجاور لشط الحلة ويضم عدة محلات
هي : -

- ١ - محلة الجامعين
- ٢ - الطاق
- ٣ - جبران
- ٤ - المهديّة
- ٥ - محلة الجباويين
- ٦ - الكراد
- ٧ - تعميس

١ - محلة الجامعين

وهي من أقدم المحلات وعرفت الحلة بها حيث نزلها الأمير
الرابع من أمراء بني مزيد سيف الدولة بن منصور بن
ديس بن علي بن مزيد الاسدي (سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م) .

ولا تزال هناك آثار مقبرة الى وقتنا الحاضر . ويذكر ياقوت
في معجمه أن الحلة^(١٨) أجرة تاوي اليها السباع فنزل بها باهلة
وعساكرة وبني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابه
في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدوها التجار فصارت أفخر
بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة^(١٩) .

وبالرغم من قدم هذه الحلة فإن بيوتها التراثية الباقية قليلة
وفي حالة سيئة بسبب تعرضها للحرق والهدم خلال أحداث سنة
١٣٣٥ هـ في فترة الحكم العثماني عند دخول عاكف بك الحلة^(٢٠) .

(٧) - البغدادي . صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق / مراصد
الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم البلدان
لياقوت . تحقيق وتعليق علي محمد البخاري ج ١ . دار أحياء
الكتب ص ٤١٩ .

(٨) - البغدادي . أخبار بغداد وما جاورها من البلدان ج ١ . ص
١٦٧ .

(٩) - أبي الفداء / تقويم البلدان ص ٢٩٩ . الحلي / تاريخ الحلة ص
١٢ .

(١٠) - أصغر / مختصر المستفاد في تاريخ بغداد . ص ١٩٥ .

(١١) - ابن جبير / رحلة ابن جبير - دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م ص ١٨٩ .

(١٢) - ابن بطوطة / مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في
غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقف على تهذيبه وضبط غريبه
واعلامه احمد العزامري بك ومحمد احمد جاد المولى بك . ج ١ .
طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق القاهرة ١٩٣٤ ص ١٧١ .

(١٣) - عبدالرزاق الحسني / العراق قديماً وحديثاً - مطبعة العرفان
صيدا ١٩٤٨ . ص ١١٨ .

(١٤) - ابن جبير / رحلة ابن جبير . ص ١٨٩ .

(١٥) - الحلي / تاريخ الحلة ص ١٣١ .

(١٦) - تم العثور على نماذج من الآجر البابي المنقوش بالكتابات
المسارية لبعض الدور المهتمة خلال المسح الميداني لمحلات الحلة
القديمة وتم نقله في حينه الى مقر الهيئة في بابل .

(١٧) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ١٤٨ .

(١٨) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ٢٠١ .

(*) تشير بعض المصادر بأن الجامعين كانت مدينة زاهرة قبل تأسيس
الحلة وتقع في الجانب الشرقي من جانب نهر الفرات . انتهى
امرها على اثر انتقال سيف الدولة بالجانب المقابل لها .

لسترنج بلدان الخلافة الشرقية نقلة الى العربية وضاف اليه ووضع
فهارسة بشر فرنسيس . كوركيس عواد . مطبعة الرابطة بغداد .
١٩٥٤ م . ص ٩٧ دائرة المعارف الإسلامية يصدرها باللغة
العربية احمد الشناوي . ابراهيم زكي خورشيد . عبدالحמיד
بونس . حافظ جلال . المجلد الثامن . ص ٥٦ .

(١٩) - الحموي / ياقوت . معجم البلدان . ص ٢٩٤ . البغدادي /

صفى الدين مراصد الاطلاع . ص ٤٩٩ . البغدادي / اخبار
بغداد وما جاورها من البلاد ص ١٦٧ .

(٢٠) - الحلي / تاريخ الحلة . ص ١٦٩ .

كما أزيلت أغلب بيوتها التراثية بسبب الزحف العمراني وإقامة بعض المشاريع المهمة كاستحداث جسر في سنة ١٩٨٠ يربط الصوب الكبير بالصوب الصغير .

تركزت في هذه الحلة المباني العامة كالحانات والحمامات واستخدمت بعض من بيوتها التراثية في الفترة الأخيرة لحلات تجارية وفنادق عامة ، مما أدى الى تغيير طابعها التراثي والعماري .

٤ - محلة المهديّة :

وهي من الحلات القديمة التي لم تتعرض لاحداث الحلات السابقة وكانت بعيدة عن التعديلات (٢٤)

إمتازت هذه الحلة بإتساع أزقتها وسعة بيوتها وادخال بعض الاساليب العمارة البنائية الحديثة ، والملاحظ أن هذه الحلة سكنت من قبل الطبقات الغنية والمترفة ويتضح ذلك من الاهتمام بتخطيط بيوتها وهندستها والزخارف الحلاة بها .

٥ - محلة الجباويين :

تركز اليهود (٢٥) في هذه الحلة ولا تزال هناك بعض الشواهد

كما تعرضت الى احداث سنة ١٩١٦ أثناء حكم الانكليز لها بالإضافة الى الزحف العمراني الحديث الذي أدى الى ازالة الطابع العماري القديم .

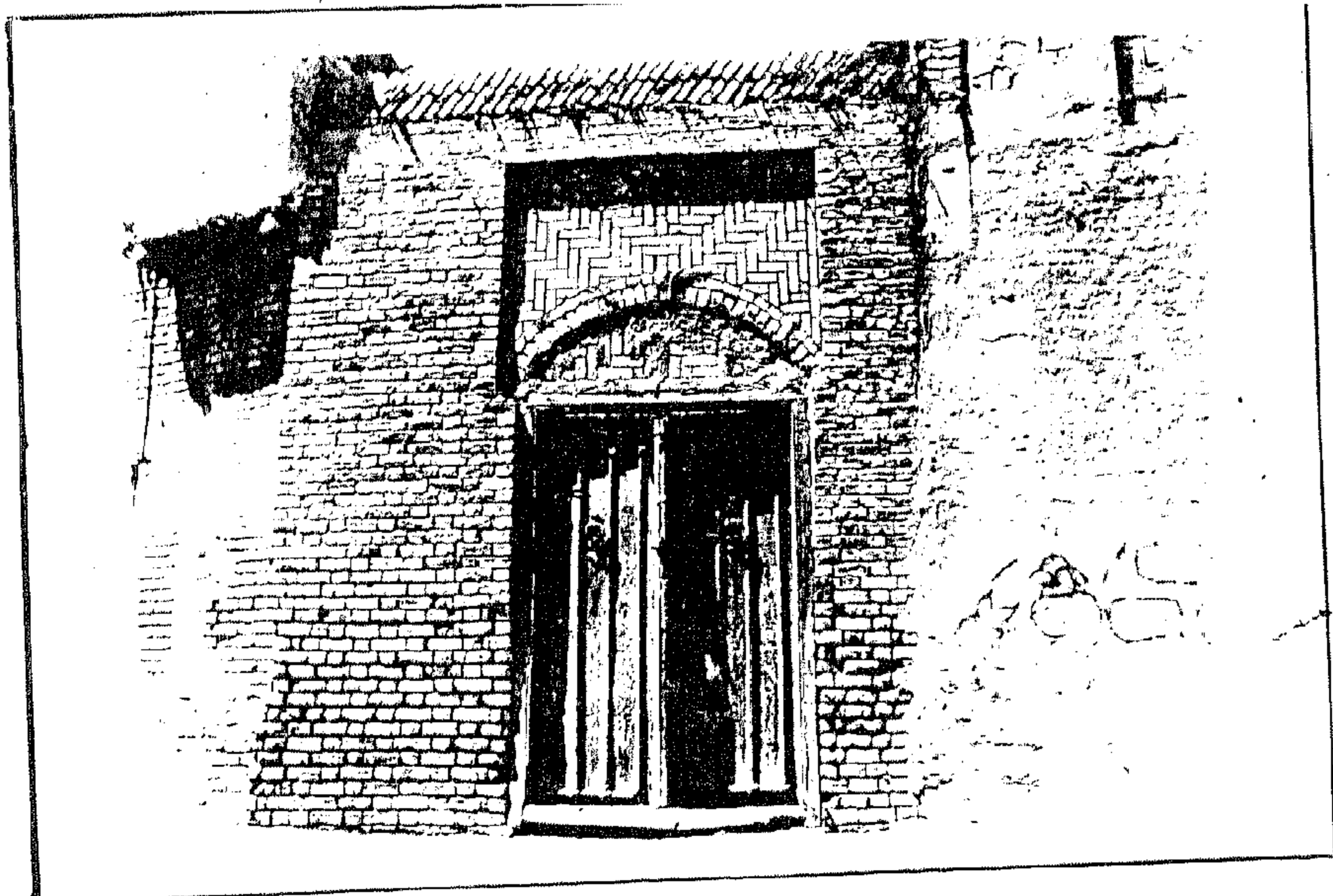
٢ - محلة الطاق :

تعد هذه الحلة من الحلات القديمة حيث تعرضت لنفس احداث محلة الجامعين من حرق وهدم وتخريب (٢٢) . أدى الى قلة بيوتها التراثية القديمة ومن المرجح أن سبب تسميتها بالطاق يرجع الى وجود طاق (عقد) يتقدم مدخل الحلة أو أحد بيوتها البارزة .

سكن هذه الحلة وجهاء البلد والشخصيات المعروفة بالحلة ويتضح ذلك من خلال تخطيط بعض الدور التراثية المهمة وطرزها العمارة والزخرفية ومنها بيت القزويني .

٣ - محلة جبران :

وهي إحدى الحلات القديمة والقرية من محلة الطاق الا أنها قد تعرضت لبيوتها لنفس الاحداث السابقة التي اصاب الحلتين السابقتين (٢٣) .



شكل (١) المدخل الرئيسي

للكنيس في محلة الجباويين .

(٢١) الغزاوي . عباس . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨

العهد العثماني الأخير ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م . ص ٢٩٩

(٢٢) - الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ . الغزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ . ص ٢٩٩ .

(٢٣) - الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ . الغزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ . ص ٢٩٩ .

(٢٤) - الحلي/ تاريخ الحلة ، ص ١٦٩ .

(٢٥) - ذكر الرحالة بنيامين في رحلته سنة ٥٦١ - ٥٦٩ هـ إن عدد اليهود في الحلة بلغ نحو عشرة آلاف يهودي وقد شيدوا لهم عدة كنائس .

بنيامين/ رحلة بنيامين/ ترجمها عن الاصل العربي وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد . الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٤١ .

المعمارية. باقية لحد الآن ومنها الكنيس كما يلاحظ في الشكل ١ وإن معظم بيوتها تعود ملكيتها الى الاموال المجمدة حالياً.

تتميز بيوت هذه المحلة بكثرة زخارفها وسعة مساحتها وتعدد الوحدات السكنية فيها.

٦ - محلة الكراد :

يرجع تسمية هذه المحلة بهذا الاسم نسبة الى قبيلة من الاكراد سكنوا فيها يطلق عليهم (الكراد الجواني) (٢٦). اغلب بيوتها اصابها الزوال بسبب التوسع والتطور العمراني الحديث وانشاء شارع الكورنيش، والبعض الآخر حصلت فيه تغيرات عمارية في حين شيد البعض منها على غرار الطراز المعماري القديم كبيت مرجان كما في الشكل (٣).

٧ - محلة تعيس :

لقد سكن اليهود في هذه المحلة أيضاً حيث وردت إشارة الى سرقة إحدى الكنائس (*) المشيدة من قبلهم والمعروفة بالتوراة في أواخر حكم الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٥ خلال الفترة العثمانية (٢٧) والبيوت التراثية في هذه المحلة قليلة بسبب التطور الحديث للمنطقة وفتح شارع عام فيها، أما من حيث البيوت الباقية فقد حصلت فيها تغيرات معمارية وتراثية أدى الى فقدان بعض الوحدات السكنية التراثية ذات الطابع المميز لها.

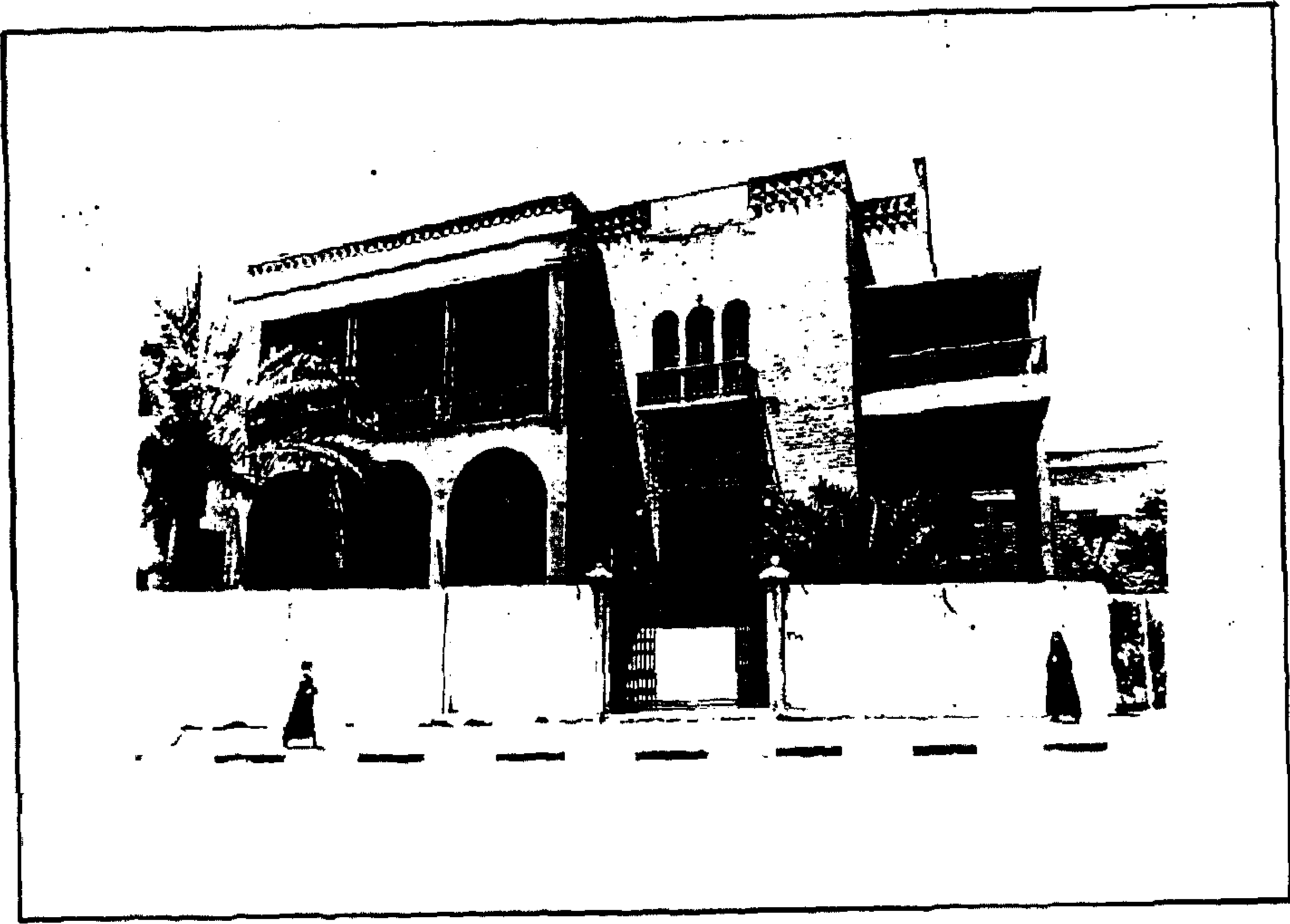
جانب الصوب الصغير ومحلاته :

يمكن تحديد هذا الجانب بشارع الكورنيش المبتدئ من الجسر الشمالي والمستهي بمحلة قريضة الجاور لسط المحلة (٢٨) ومحلاته هي :

١ - الوردية

٢ - كلج

٣ - قريضة



شكل (٢) منظر عام لبيت عبدالوهاب مرجان في محلة الكراد.

(٢٦) - وجاوان . قبيلة من الاكراد سكنوا المحلة المندروا من الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان . وحالفوا مؤسس الدولة المزيديّة في المحلة .
(الفيروز آبادي/ مجد الدين/ القاموس المحيط . ج ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥ . ص ٢١١ .

الحلي/ تاريخ المحلة . ص ٢٦ - ٢٧ .
* إلا انه خلال جولتنا لهذه المحلة لم نثر على أي أثر لها .
(٢٧) - الحلي/ تاريخ المحلة/ ص ١٤٣ - ١٤٤ .
(٢٨) الحلي/ تاريخ المحلة . ص ٢٠١

١ - محلة الوردية :-

تعد من المحلات القديمة في هذا الجانب تعرضت لنفس الاحداث التي تعرضت لها المحلات القديمة في جانب الصوب الكبير كاحداث سنة ١٣٣٥ هـ^(٢٩) خلال الفترة العثمانية مما ادى الى ازالة اغلب بيوتها التراثية وطرأت تغيرات معمارية على بعض من هذه البيوت والمباني الاخرى كالحانات المشيدة فيها كاستحداث وحدات او ازالة بعض الوحدات السكنية من هذه الابنية مما سيؤدي هذا الى تغير في الطابع التراثي المميز فيها .

ولمدينة الحلة طابع تراثي اصيل على غرار المدن القديمة في العراق من حيث أن الناظر اليها يجد بيوتها تمتد على طول الزقاق بصورة متناسقة في هندستها متراسة ، ترتفع بارتفاع واحد جنباً الى جنب ، وتبرز من طوابقها العليا طلععات خشبية تعرف بالشناشيل ، بالإضافة الى ميزات اخرى خاصة اقتضتها الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والمواد الاولية المتوفرة فيها .

وقبل الدخول بالتفاصيل العمارية والزخرفية للبيت الحلي لابد من اعطاء وصف لازقة محلات الحلة .

تعددت الازقة ضمن المحلة الواحدة ، منها ما امتازت باتساعها نتيجة التطور الحديث كما في الشكل (١٣) ومنها ما امتازت بضيقها والتي ضمت بيت واحد أو أكثر أو مجموعة ، بحيث حافظت على شكلها الاصيل كما في الشكل (٤ -) ، ويتقدم البعض منها باب أو مدخل رئيسي خشبي يدخل منه الى الزقاق كما في الشكل (٥) ، في حين أن بعض الازقة سقت بجذوع النخيل والحصير

٢ - محلة كالج :-

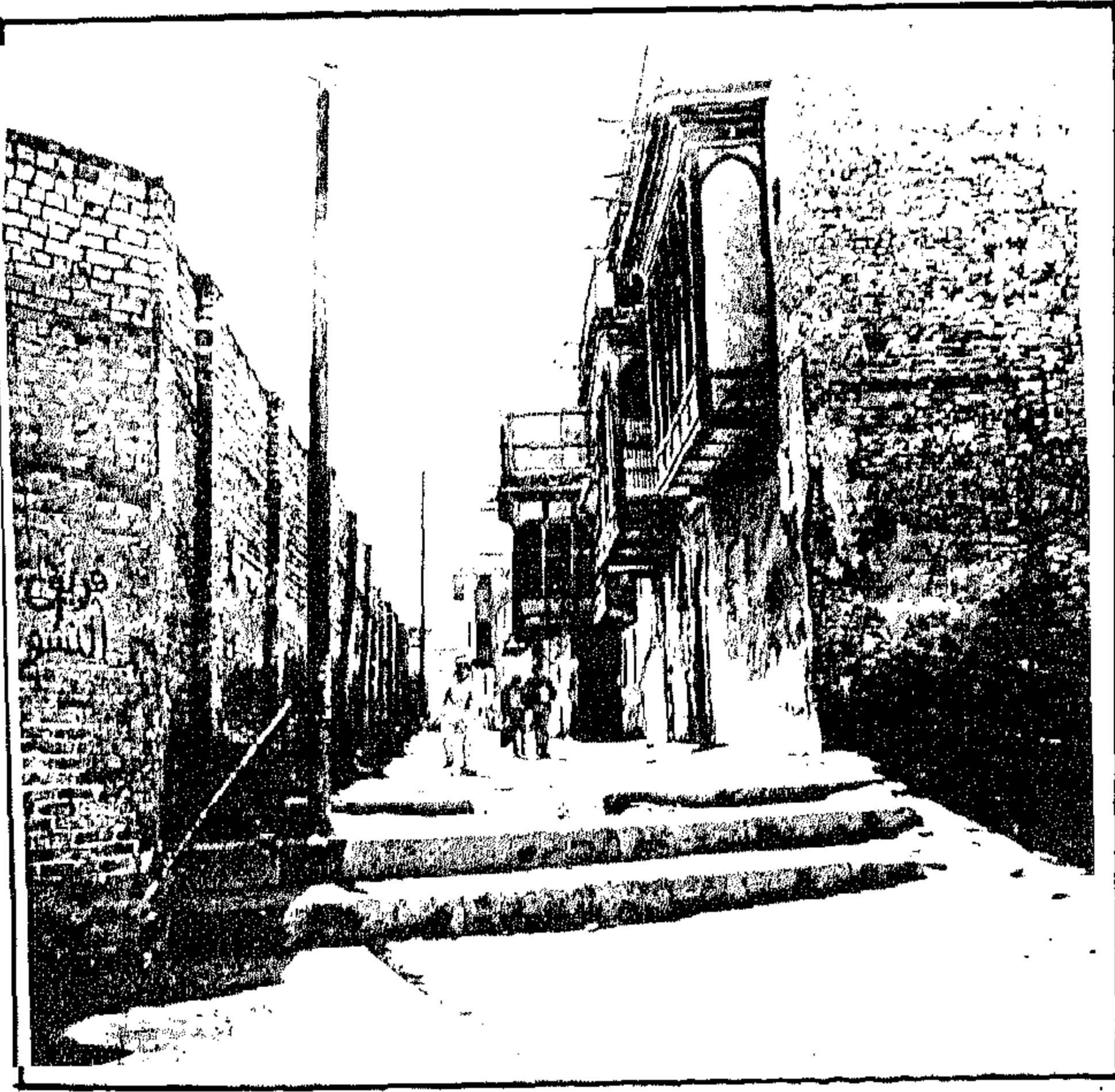
يرجع تسمية هذه المحلة نسبة الى قبيلة او قوم اطلق عليهم بالخلج في اصلهم ، فمنهم من ينسبهم الى العرب^(٣٠) في حين أن القسم الاخر يرجع نسبهم الى الاتراك ، سكنوا في هذه المحلة وعرفت بهم والملاحظ على هذه المحلة قلة بيوتها التراثية وتركزت فيها المباني العامة كالحانات والاسواق .

٣ - محلة قريظة :-

إحتلت المزارع والبساتين معظم المساحات في هذه المحلة والجزء الباقي منها يشكل مجموعة من البيوت المستحدثة المتباعدة عن بعضها البعض أو بسعة أزقتها ، مما أفقدها الطابع العماري التراثي الاصيل .

دراسة تحليلية للبيت الحلي :-

بدأ الاهتمام بدراسة البيت الحلي بناءً على توجيهات السيد رئيس المؤسسة من أجل حماية وتوثيق التراث العماري لمدينة الحلة ولربط الماضي بالحاضر ، بعد أن اصابها الزوال بسبب الزحف العمراني وإقامة المشاريع الحديثة في حين أن البعض الآخر قد طرأ عليها تغيرات عمارية وادخال الاساليب الحديثة في البناء .



شكل (٣) أحد الازقة الواسعة في محلة تقيس .

لسان العرب ، المجلد (٢) دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ /

١٩٥٥ م ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) - العزاوي / تاريخ العراق بين إحتلالين ، ج ٣ ، ص

٣٧١ .

(٢٩) - الحلي / تاريخ الحلة ، ص ١٦٩

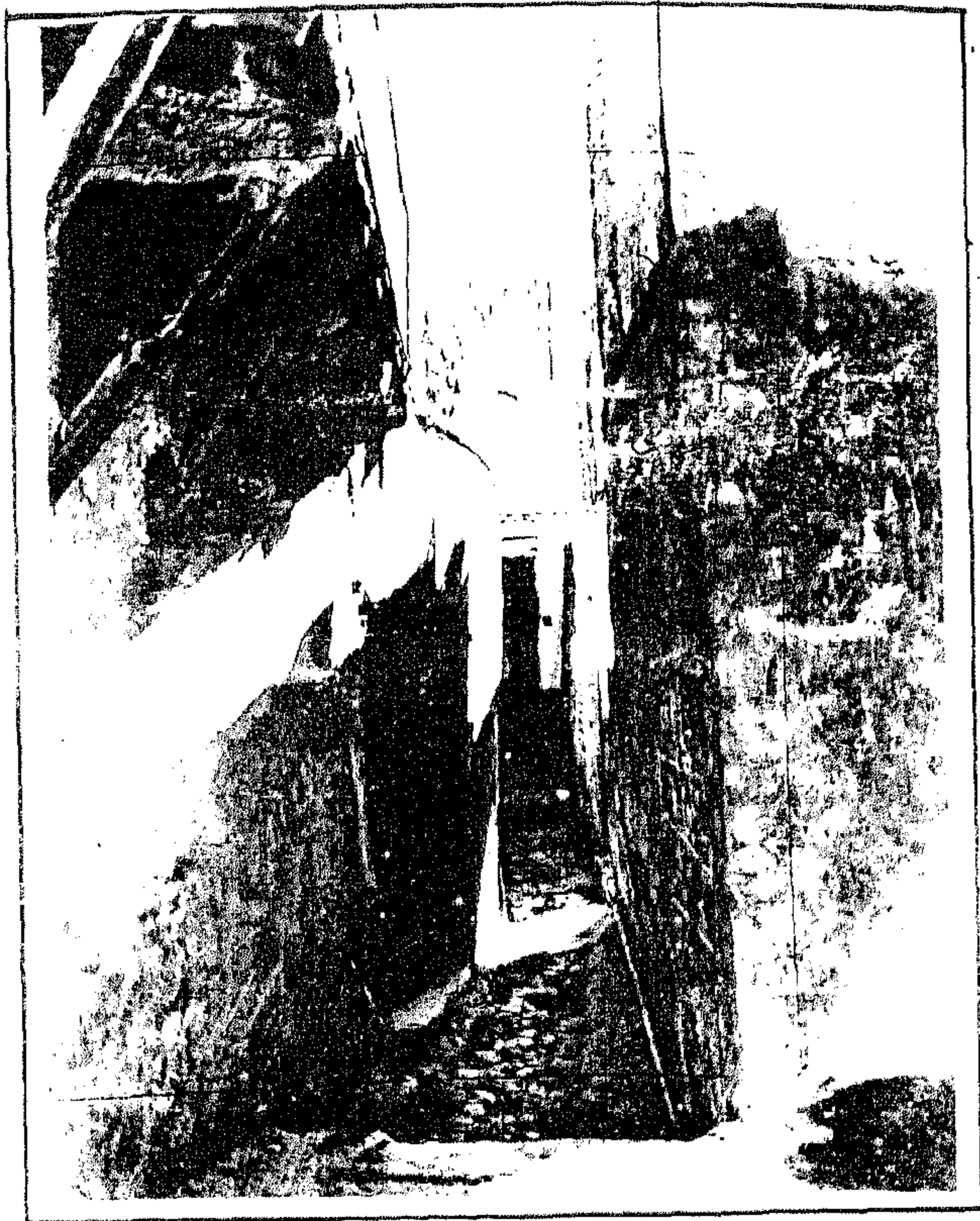
(٣٠) - وهم إحدى القبائل العربية المنسوبة الى قريش ويقال : قوم

خلج ، إذ شك في انسابهم ، والخلج هم الذين إنتقلوا بنسبهم الى

غيرهم (ابن منظور ، في الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم /



شكل (٦) قنطرة في محلة الوردية .



شكل (٤) يوضح احد الأزقة الضيقة والتي ضمت ثلاثة بيوت في محلة

وهناك ظاهرة عمارة عرفت (بالقنطرة) وهي عبارة عن زقاق مفتوح من الجهتين الامامية والخلفية يتقدمها عند سقف الزقاق بالآجر يشكل قبة ويطل هذا الزقاق على الزقاق الرئيسي من جهة . ومن جهة اخرى يؤدي الى مجموعة من البيوت والغرض منه هو لحماية المارة من حرارة الشمس وهطول الامطار كما في الشكل (٦) .

وتطل على الأزقة طلعات خارجية تبرز من الطوابق العلوية للبيوت بمجموعة من الشبايك الخشبية المزخرفة تعرف بالشناشيل وتستند على ألواح متراففة بينها فواصل خشبية تعرف (بالنكم) .

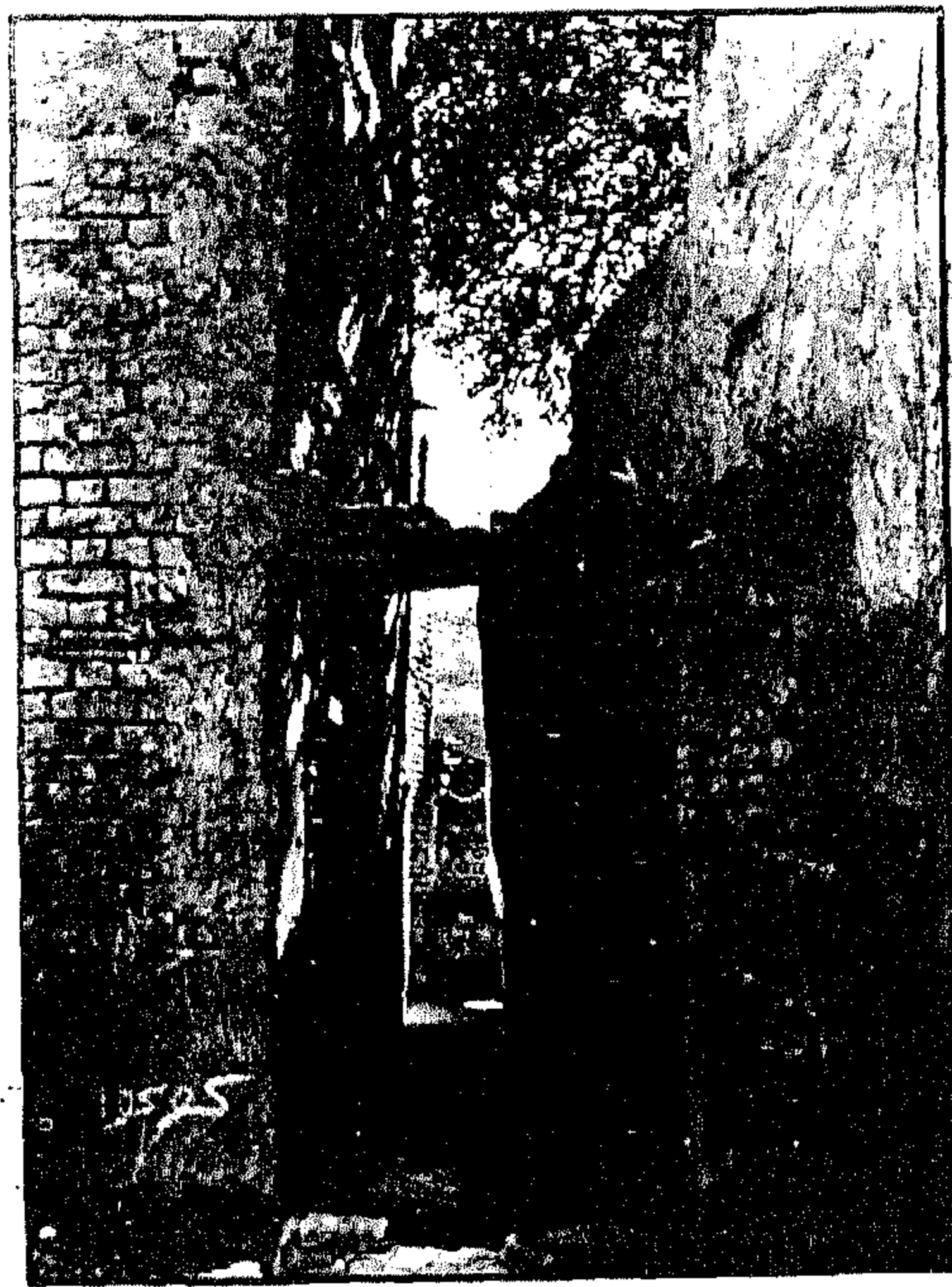
ومن خلال مسحنا يمكننا إعطاء نماذج مختلفة ومسوعة لشناشيل بيوت المحلة المعمولة من الخشب فقط والآخرى من الآجر .

اولاً :-

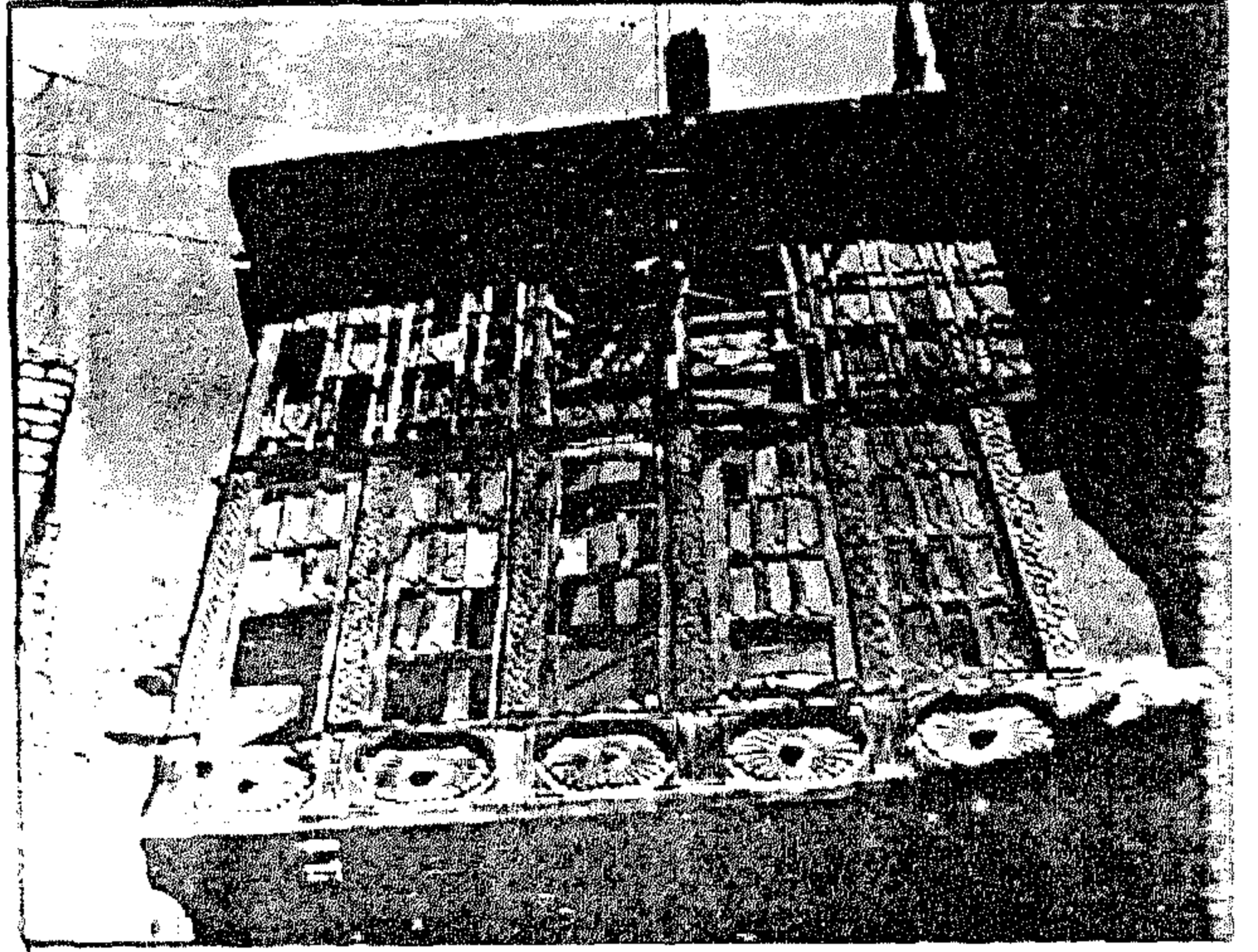
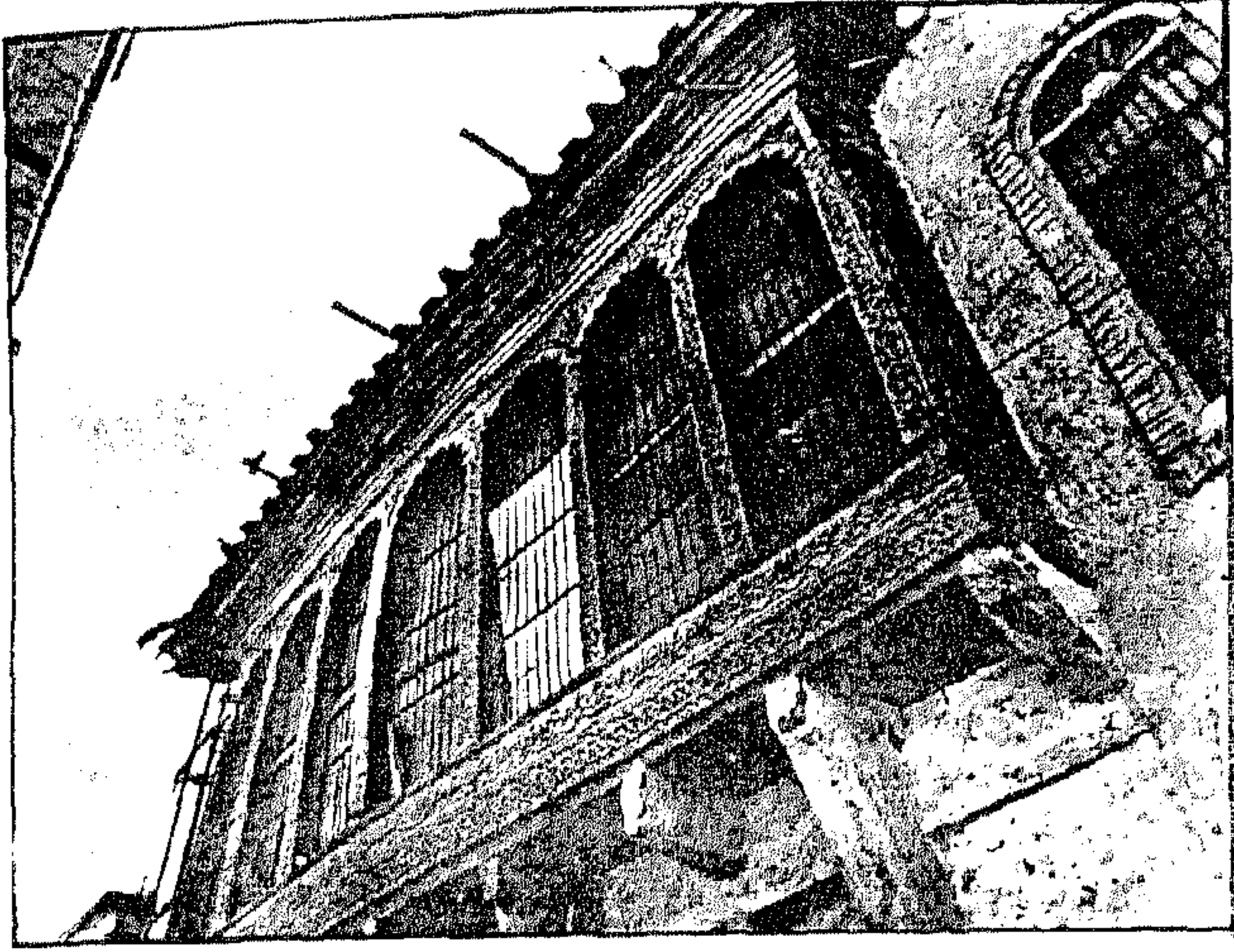
الشناشيل المعمولة من الخشب فقط :

١ - وتعد من اقدم الانواع تستند على قاعدة من الالواح الخشبية تفصل فيما بينها فواصل خشبية تعرف (بالنكم) .

قسم جزأها السفلي الى مستطيلات يزين كل مستطيل زخرفة نباتية على شكل وردة ، تنموها مجموعة الشبايك



شكل (٥) مدخل رئيسي خشبي يؤدي الى زقاق يضم مجموعة من البيوت في محلة الطاق .

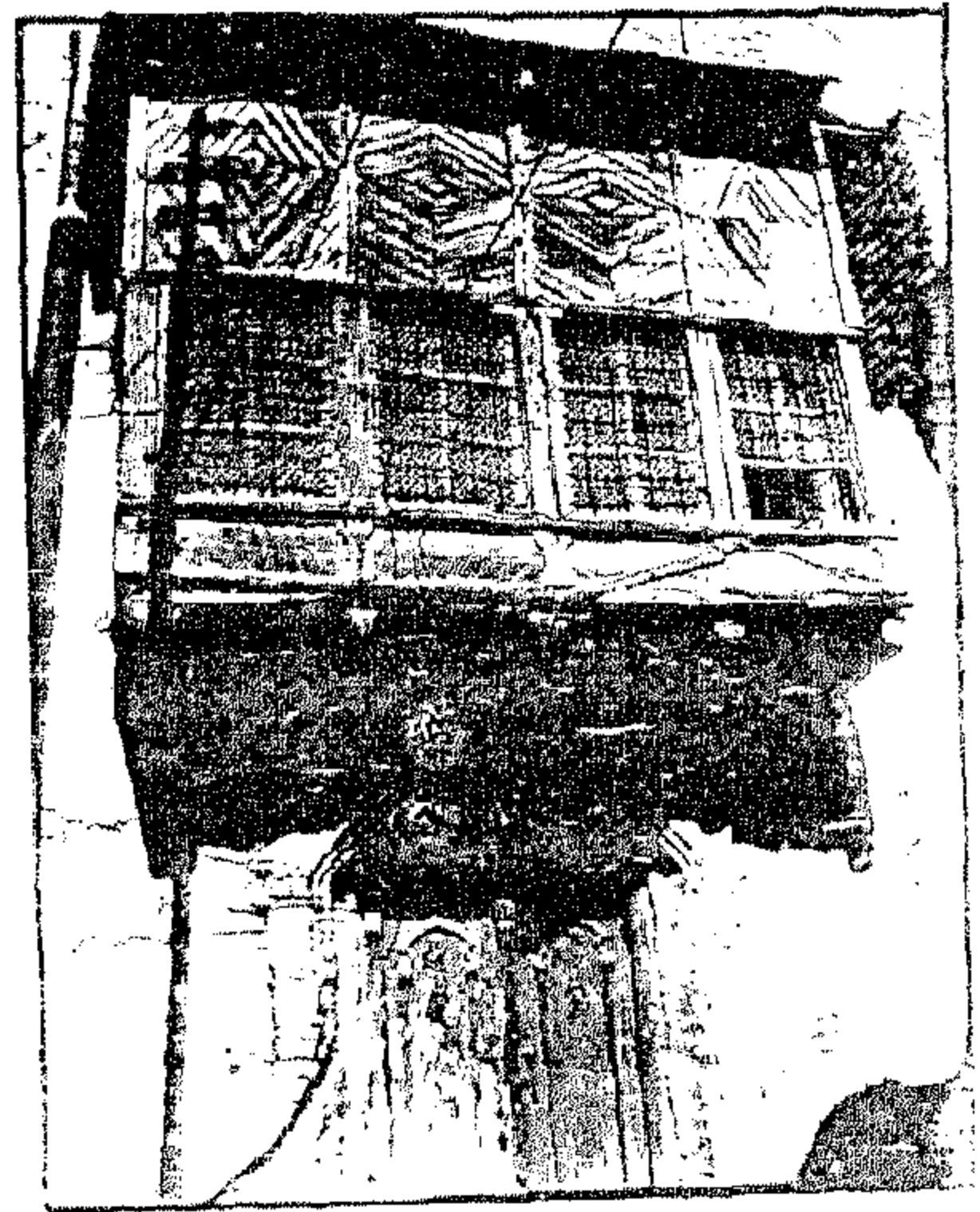


شكل (٩) شناشيل خشبية مطعمة بالزخارف النباتية وكتابات قرآنية تعود لحلة المهديّة .

شكل (٧) واجهة لشناشيل خشبية لبیت في المهديّة .

المتحركة مقسمة الى مستطيلات ، ويفصل بين شباك وآخر اطار من الخشب المزخرف بالزخارف الهندسية . أما القسم العلوي لهذه الشناشيل فقد زينت بمجموعة من الألواح الخشبية الصغيرة المزخرفة ، وتنتهي الشناشيل بظلة تمتد على طولها كما في الشكل (٧) وذلك لحماية الشناشيل من تقلبات الجو .

٢ - أما النموذج الآخر المصنوع من الخشب فهو من حيث التقسيمات يشبه النموذج الاول الا أن شبايك القسم الوسطي منه تتخللها القضبان الحديدية والخشب المشبك المعروف بالقيم والغرض من استخدام هذه الظاهرة لحجب الرؤيا ولتمتع ساكني الدار بجمالية النظر الى الخارج كما يسمح بدخول الضوء والهواء الى داخل الغرف .



شكل (٨) واجهة لشناشيل خشبية في محلة كلبج .

أما الجزء العلوي فقد زينت بشكل زخرفي من العينات الخشبية باتجاه افقي وعمودي كما في الشكل (٨) .

٣ - والنموذج الآخر يتكون قسمه الاسفل من افريز من الزخارف النباتية والكتابية التي تتضمن الآيات القرآنية والكتابية ، يعلوها مجموعة من الشبايك المستطيلة ذات القضبان الحديدية تزين الواجهة الامامية والجانبين وتنتهي الشبايك بزخرفة خشبية على شكل اسنان المنشار يتلوها ظلة تبرز منها زخرفة خشبية تعرف بالصبغات كما في الشكل (٩) .

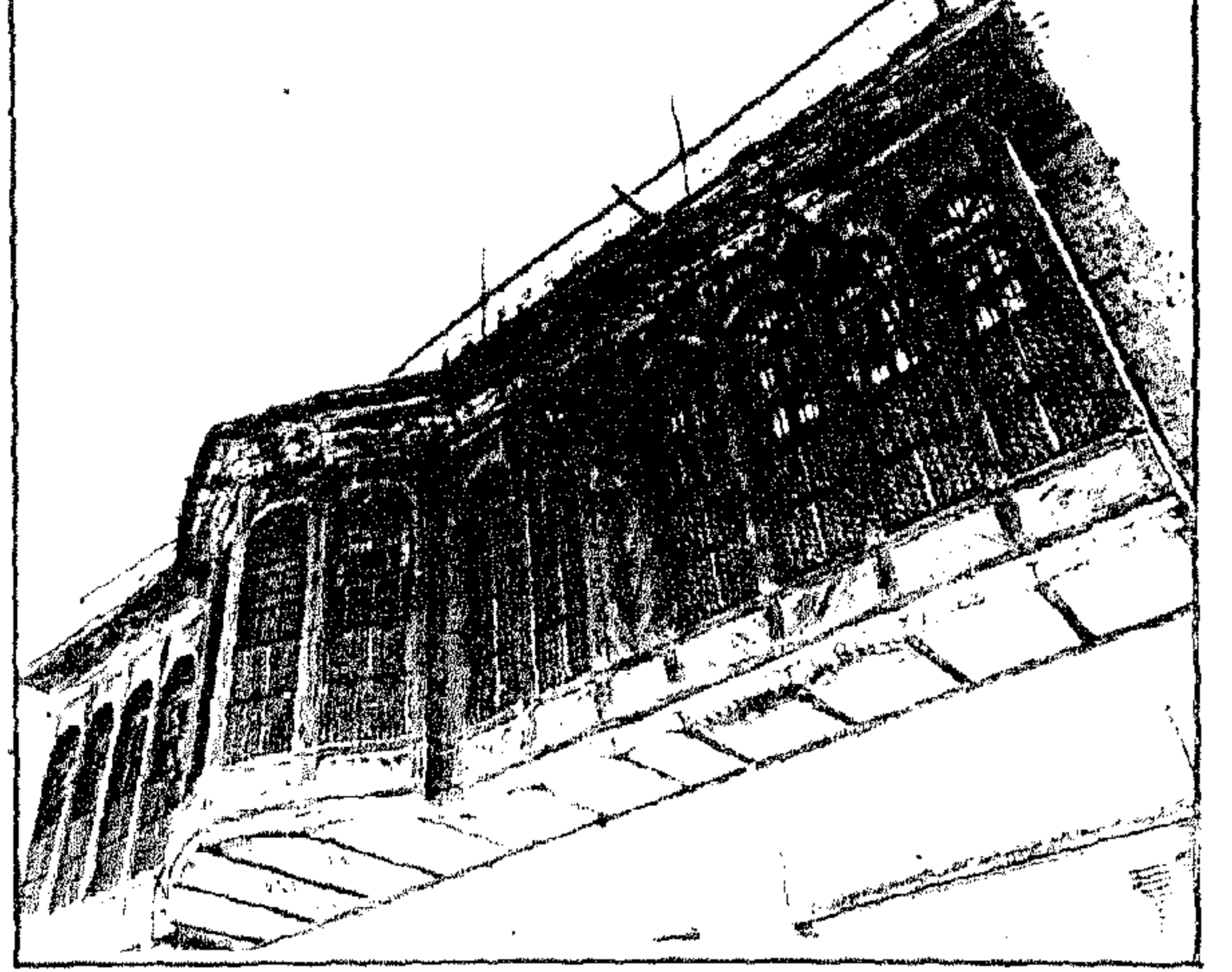
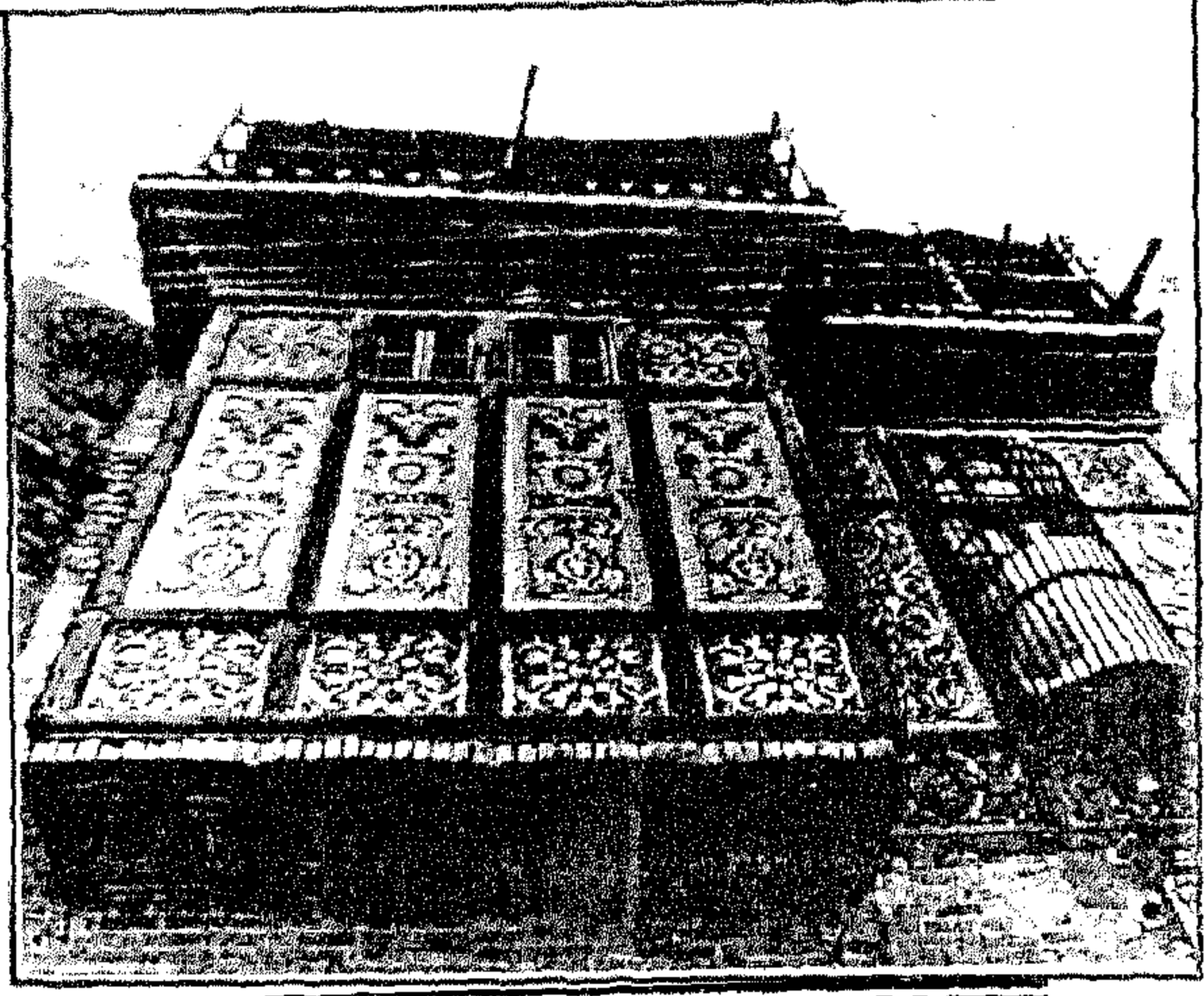
٤ - هناك شناشيل خشبية تكون بشكل طلعات ودخلات مما تعطي هذه الظاهرة ناحية جمالية للناظر اليها وعمارية لساكني الدار .

وتتكون هذه الشناشيل من مجموعة من الشبايك ذات زجاج ملون تنتهي باقواس نصف دائرية ويغطي القسم الاسفل من الشبايك خشب القيم والملاحظ في هذا الشكل (١٠) إن قاعدة هذه الشناشيل قد طرأ عليها استحداث فقد شيدت بالحديد والاجر الذي ادخل في البناء في فترات متأخرة .

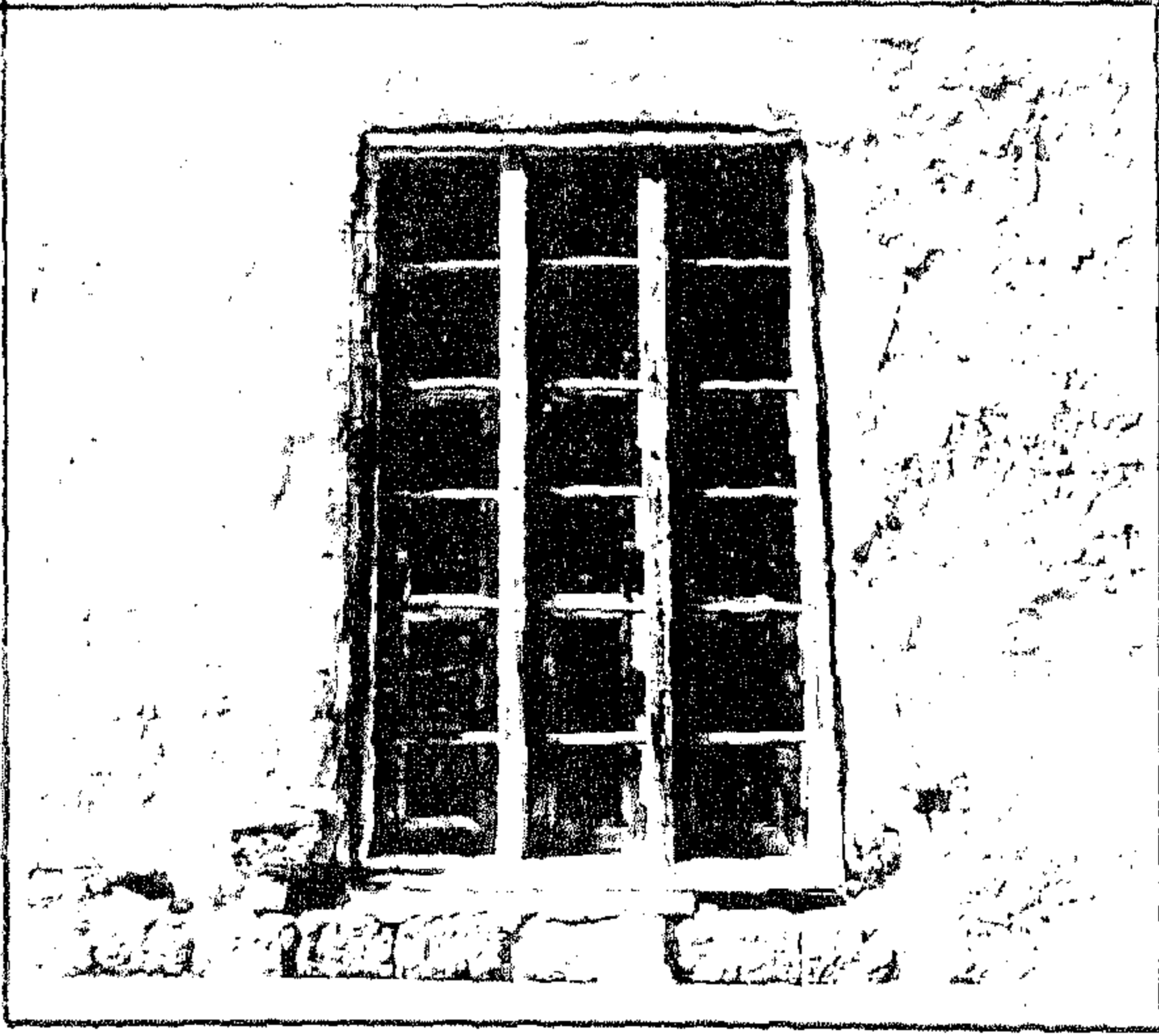
ثانياً :

الشناشيل الاجرية مع الخشب

١ - وهي عبارة عن طلعات بنائية أجرية تزينها مجموعة من الشبايك وعلى الجانبين منها شرفة صغيرة (بالكون)



شكل (١٠) شاشيل لاجد البيوت التراثية في محلة تقيس يلاحظ على قاعدتها استحداثاً في استخدام الحديد . شكل (١٢) شاشيل آجرية مزخرفة في محلة الجباوين مع شبك نصف



شكل (١١) واجهة شاشيل تتالف من الاجز وأختلاف مع صمغ الانتق على شكل بالكون تقع في محلة الكراد . شكل (١٣) نموذج لشباك بسيط قديم في محلة تقيس .

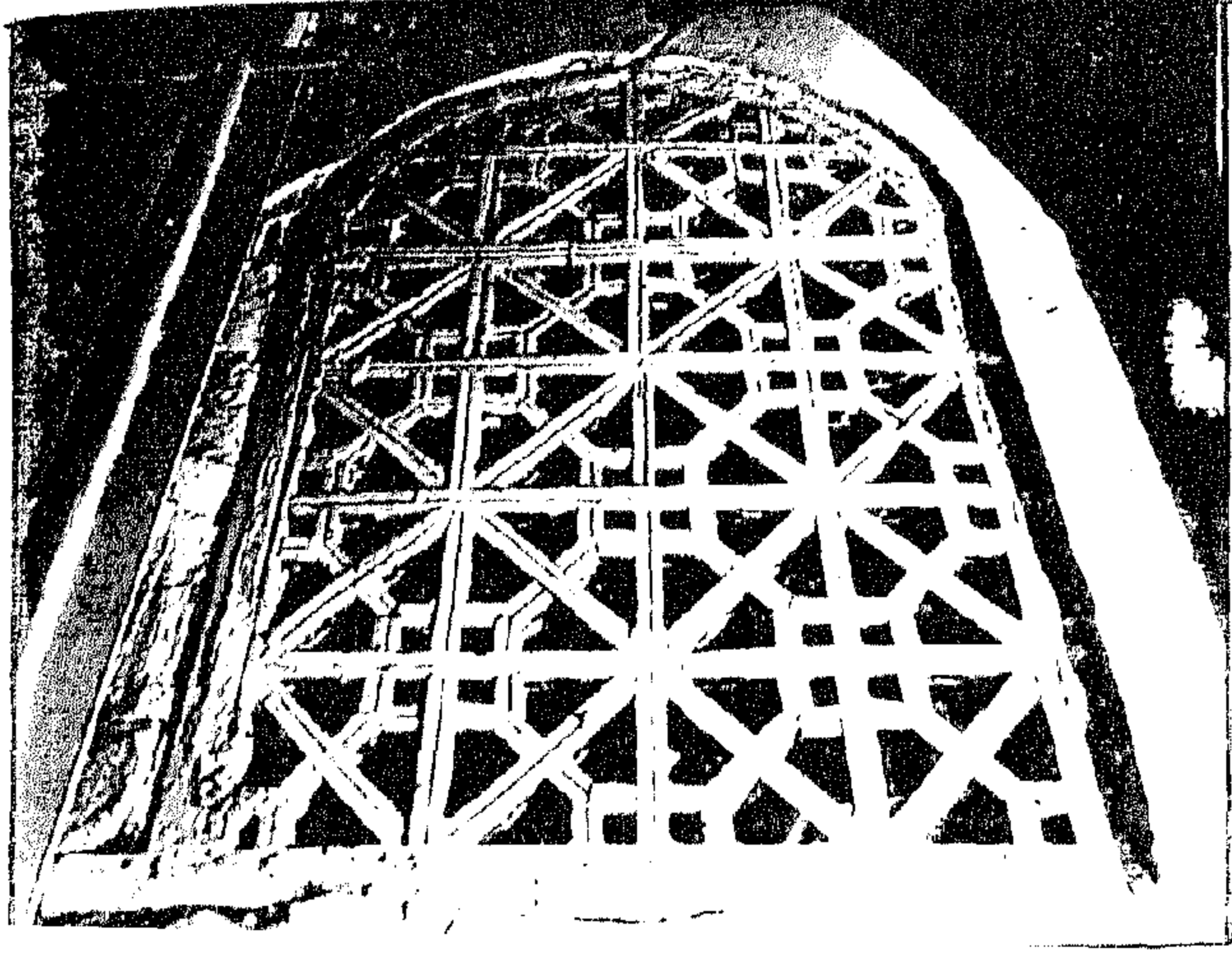
الى داخل الغرفة والملاحظ بصورة عامة ان بعض الشاشيل قد زينت بشبك نصف دائري أنظر الشكل (١٣) أو مستطيل بارز معمول من القضبان الحديدية (التيش) يتوسطها أو يقع الى جانبها . عرف بالشربية العرض من استخدامه لوضع (النكة) لتبريد الماء فيها .

اما فيما يخص الشبايك فتكون بشكل مجموعة تزين الشاشيل أو واجهة الغرف أو بأشكال منفردة تحتل مواضع مختلفة في البيت ومرافقة وبغلب على أشكالها المستطيل وهي ذات الفضان الحديدية والاطر الخشبية الفاصلة فيما بينها شكل (١٢) . وتعد

وتزين واجهة الشرفة أقواس مختلفة تتقدمها شبايك خشبية تبدو هذه الشرفة كأنها غرفة معلقة وتشرف بشبايكها على الزقاق الخارجي والبعض الآخر مكشوفة على شكل الباكوت الحديث في البيوت المستخدمة كما في الشكل (١١) .

٢ - ام النوع الثاني فهو عبارة عن طلمة بنائية آجرية أيضاً ذات زخارف جصية تبدو هذه الواجهة كأنها صماء وخالية من الشبايك كما في الشكل (١٢) .

واما آجرية ذات أشكال زخرفية حصرية تفصل فواصل خشبية تعلوها فتحات آجرية بشكل منافذ لدخول الضوء والهواء



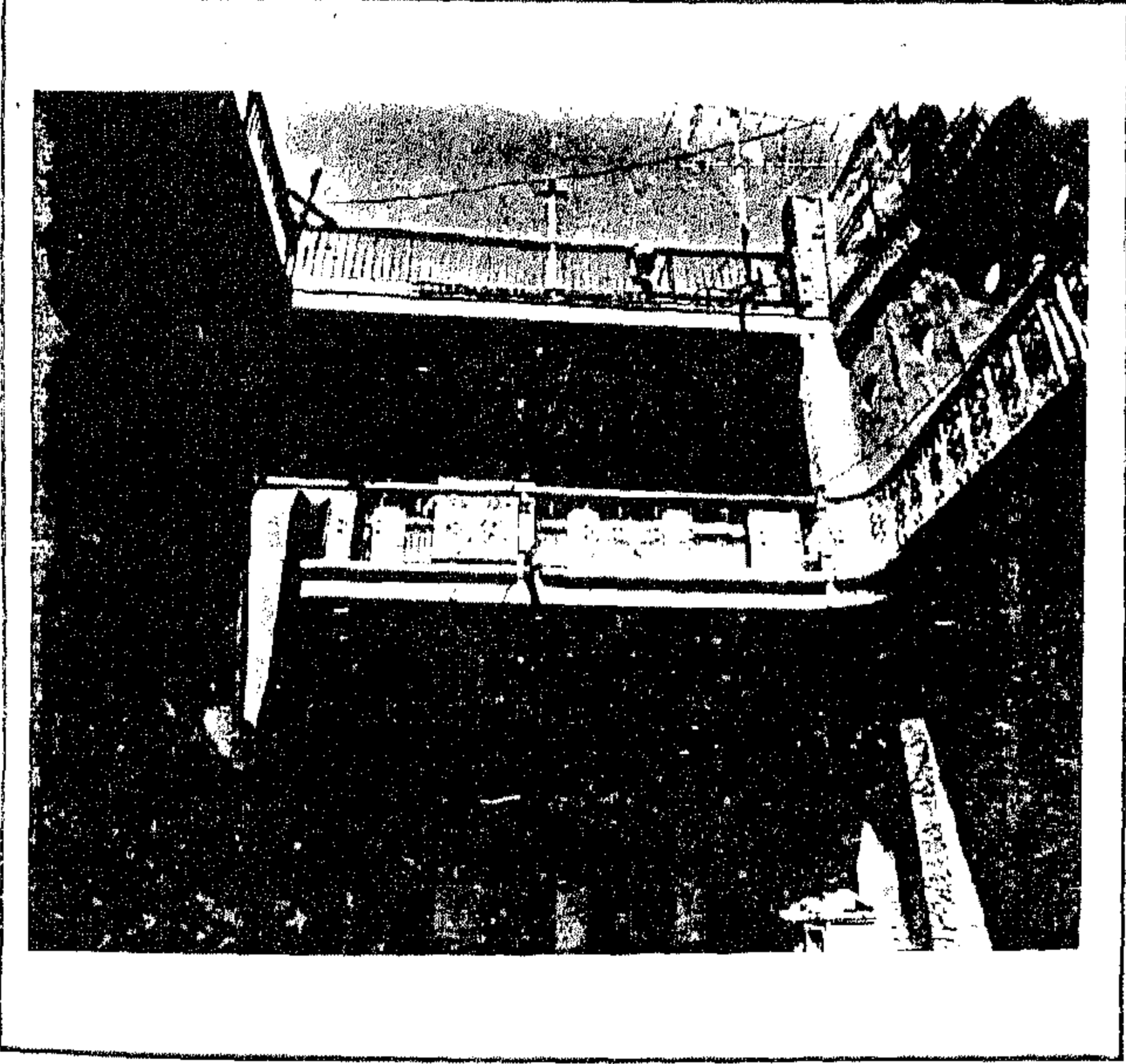
هذه من أقدم الانواع والاكثر إنتشاراً في البيوت ، وتتراوح أطوالها بين (١م - ٢م) والصغيرة منها إنحصرت في أعلى المداخل الرئيسية أو الواجهات المطلّة على ساحة الدار لدخول الضوء والهواء الى داخل الحجر والسراديب ، وبعض من هذه الشبائيك معمولة من الخشب فقط بشكل قطع متداخلة (معشقة) تشكل زخرفة هندسية كما في الشكل (١٤) المطل على المجاز في إحدى البيوت التراثية .

أو نوافذ بشكل فتحات ذات أشكال منها الدائرية تتوسطها القضبان الحديدية (الشيش) ويحيط بالدائرة إطار مزخرف ويغلب إستخدام هذه النافذ في الواجهات الخارجية المطلّة على الزقاق كما في الشكل (١٥) أو إحدى الواجهات الداخلية المطلّة على ساحة الدار في الطابق الاول كما في الشكل (١٦) . وبعد ان قدمنا وصفاً عاماً للازقة والطلعات والواجهات الخارجية لابد لنا من إعطاء التخطيط المعماري والمكونات المعمارية الداخلية للبيت .

شكل (١٤) نموذج لشباك خشبي هندسي مزخرف بطريقة التعشيق يطل على مجاز لأحد البيوت في محلة الجباوين .



شكل (١٥) نموذج لشبائيك ذات فتحات دائرية مزخرفة تعلو الواجهة الخارجية في محلة تيمس مع شباك مستطيل معلق .



كل (١٦) فتحات دائرية تحيط إحدى الواجهات الداخلية لجدران البيت المكشوفة .

التخطيط العماري للبيت الحلي

أنظر المخطط المرفق لبيت القزويني (١، ٢، ٣، ٤، ٥)



شكل (١٧) باب رئيسي لدخل متكون من مصرع واحد زين بالمسامير الكبيرة في محلة المهديّة.

يمكن تقسيم الطراز العماري لبيوت الحلة الى قسمين : منها ذات التخطيط البسيط ومنها ذات التخطيط المركب (المتداخل) والبسيط ينقسم الى :

اولاً / أ / الطراز البسيط (ذو الفناء المكشوف) :
غلب استخدام هذا في بيوت الطبقات العامة المتمثلة بالفقيرة والمتوسطة ويتمثل بالفناء المكشوف المحاط بالخودات البنائية كالحجر والمرافق الاخرى .
أو محاط بثلاث جهات بنائية والجهة الرابعة ترتفع في مستوى البناء وتكون صماء خالية من البناء .

ب - الطراز البسيط (الحيري) : -
شملت بعض البيوت على نوع اخر من التخطيط البسيط يرجع في أصله الى العراق القديم حيث يتكون من إيوان وسطي على جانبيه حجرتين (٣١) .
وشمل هذا التخطيط الطابق الارضي وقد يتكرر في الطابق الاول أيضاً من البناء .

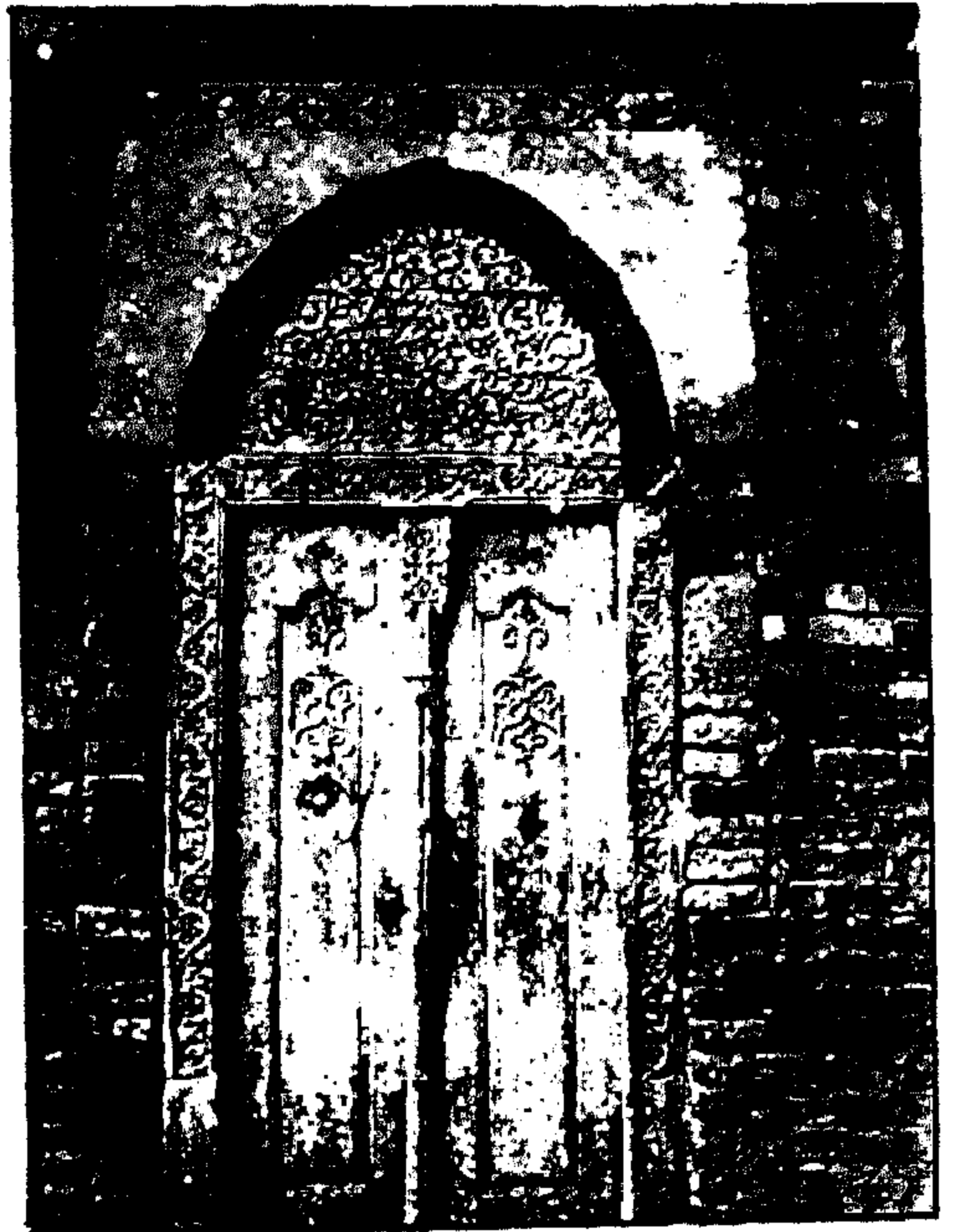
المكونات العمارية للبيت الحلي :

هو الباب الرئيسي المؤدي الى البيت والابواب على نوعين في بيوت الحلة : منها البسيط ومنها أشبه بابواب القلاع الضخمة والمداخل البسيطة تتكون من مصرع واحد أو مصرعين والابواب ذات المصرع الواحد زينت بالمسامير الكبيرة مرصوفة بشكل هندسي ، تتوسطها من الاعلى مطرقة من البرونز أو الحديد كما في الشكل (١٧) ، ومصرعين زينت بزخارف نباتية تحيط أطر واسكفة الباب كما في الشكل (١٨) وينطبق هذا الوصف على المداخل الضخمة ايضاً ، وتعلو المداخل عقود مختلفة الأشكال تزين بواطنها واعلاها والعقود نفسها بالزخارف الاجرية والجصية

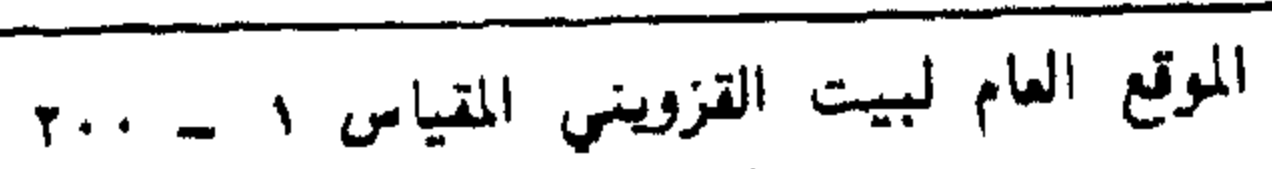
الطراز الثاني (المركب المتداخل)
إنفردت بيوت الطبقات الخاصة والغنية ذات المساحات الكبيرة بهذا النوع من التخطيط ويتكون من بيتين متداخلين ذوا وحدات سكنية متكاملة أحدهما كبير والاخر صغير يربط بينهما مجاز ذو مدخل صغير يطل مباشرة على ساحة فناء الدار الكبير كما تضم بعض البيوت اصطبلات خاصة بالخيول أقيمت في الساحة الخارجية في نهاية الدار ولها مدخل خاص يؤدي اليها .
ويصف لنا الرحالة لجان غوزجاً من هذا التخطيط العماري عند زيارته لارض بابل سنة ١٨٦٦ م فيقول : بان البيت كان مقسماً ... الى قسمين متشابهين يفصلها جدار وفي كل بيت فناء مبلط وسرداب تعلو غرفة الديوان والغرف الملحقة به . (٣٢)

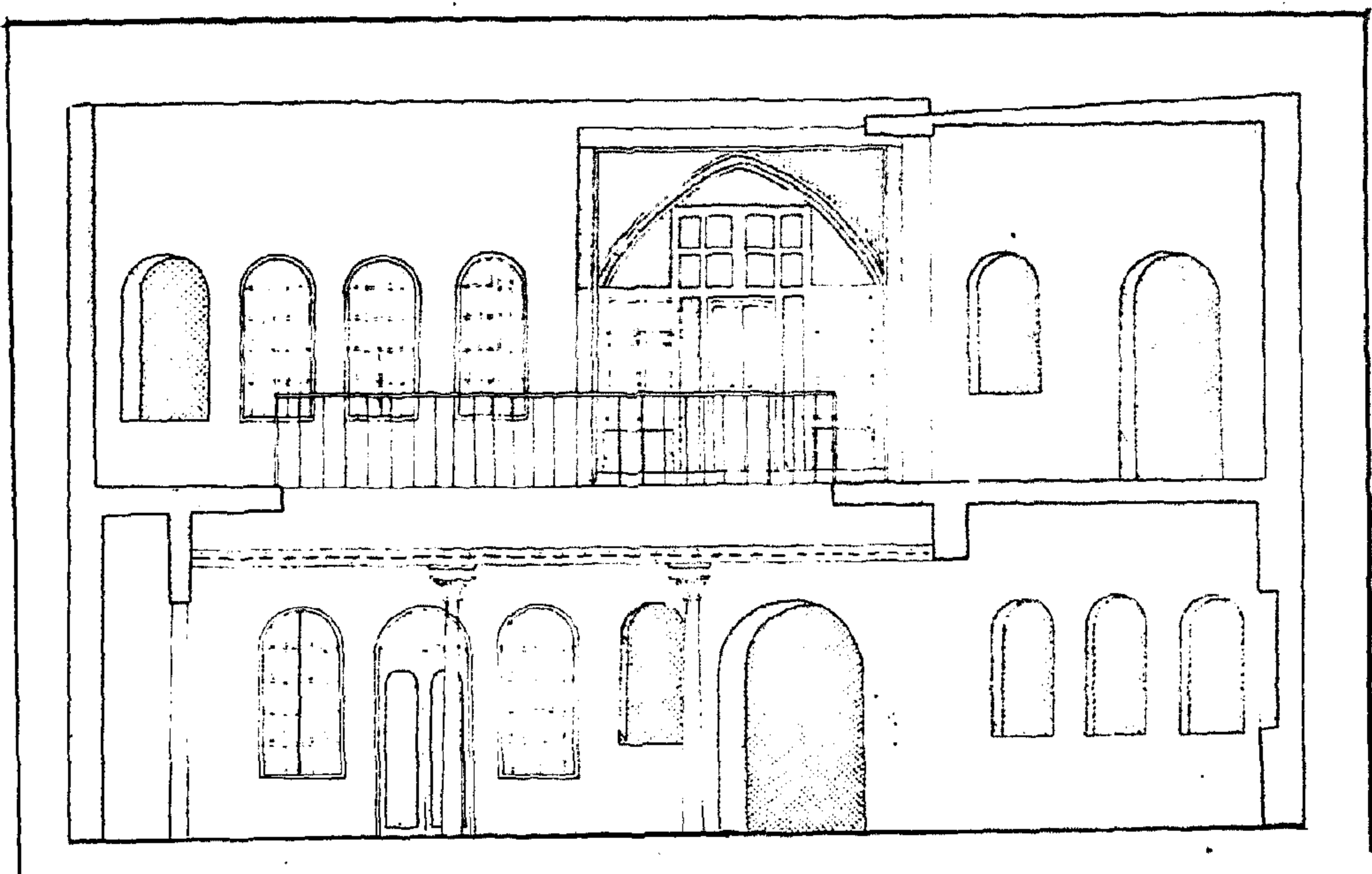
(٣٢) - لجان / رحلة لجان الى العراق ، محلة المورد . المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية . ص ٦٨ .

(٣١) السعدي / مروج الذهب ومعادن الجوهر . ج ٤ . ص ٣٨ مصطفى . فريال . البيت العربي في العصر الاسلامي . ص ٢١ .

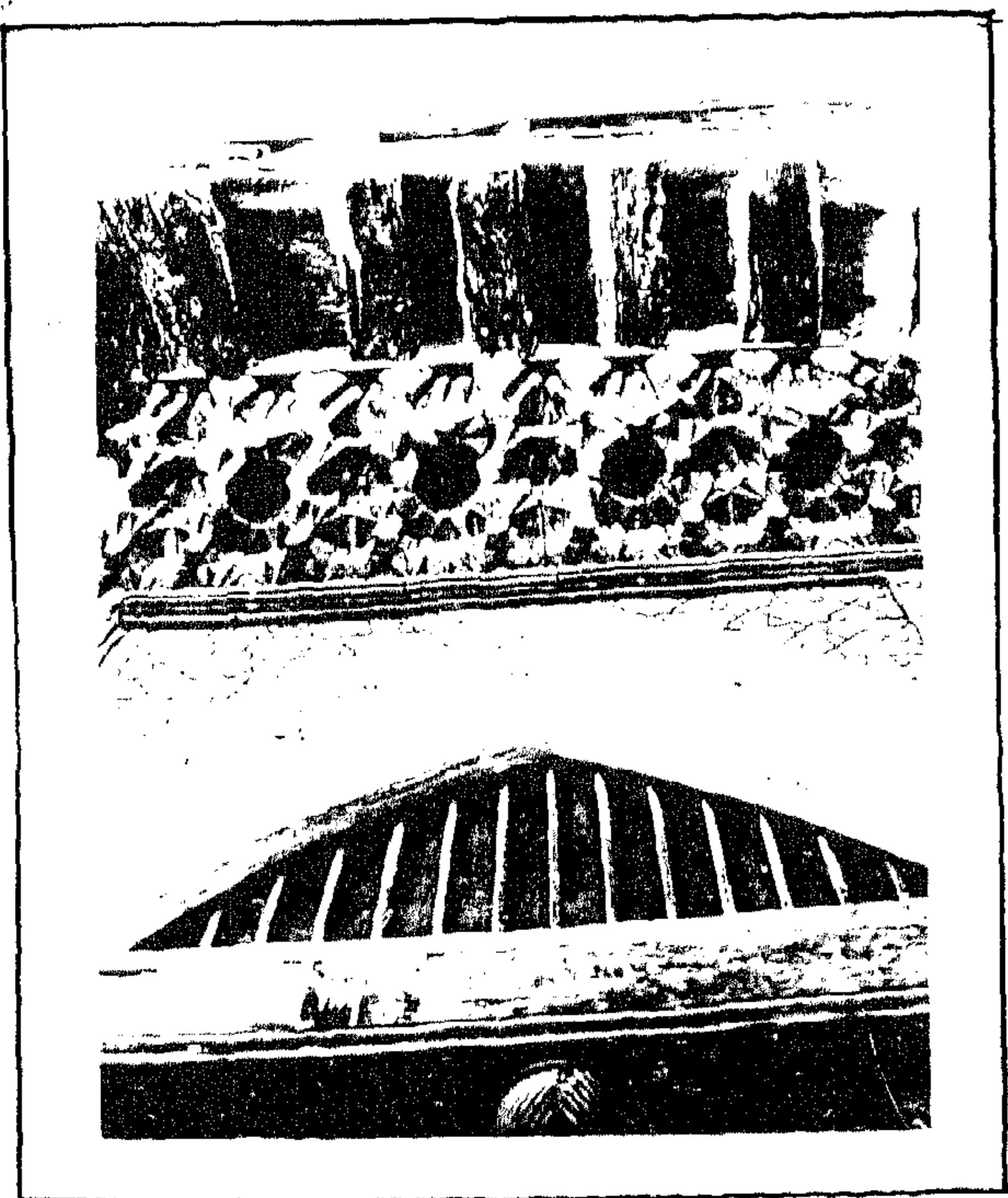


شكل (١٨) باب رئيسي لدخل يتألف من مصراعين ومزين بالزخارف النباتية في محلة المهدية .





تطاع رأسي أ - أ - ١٠٠



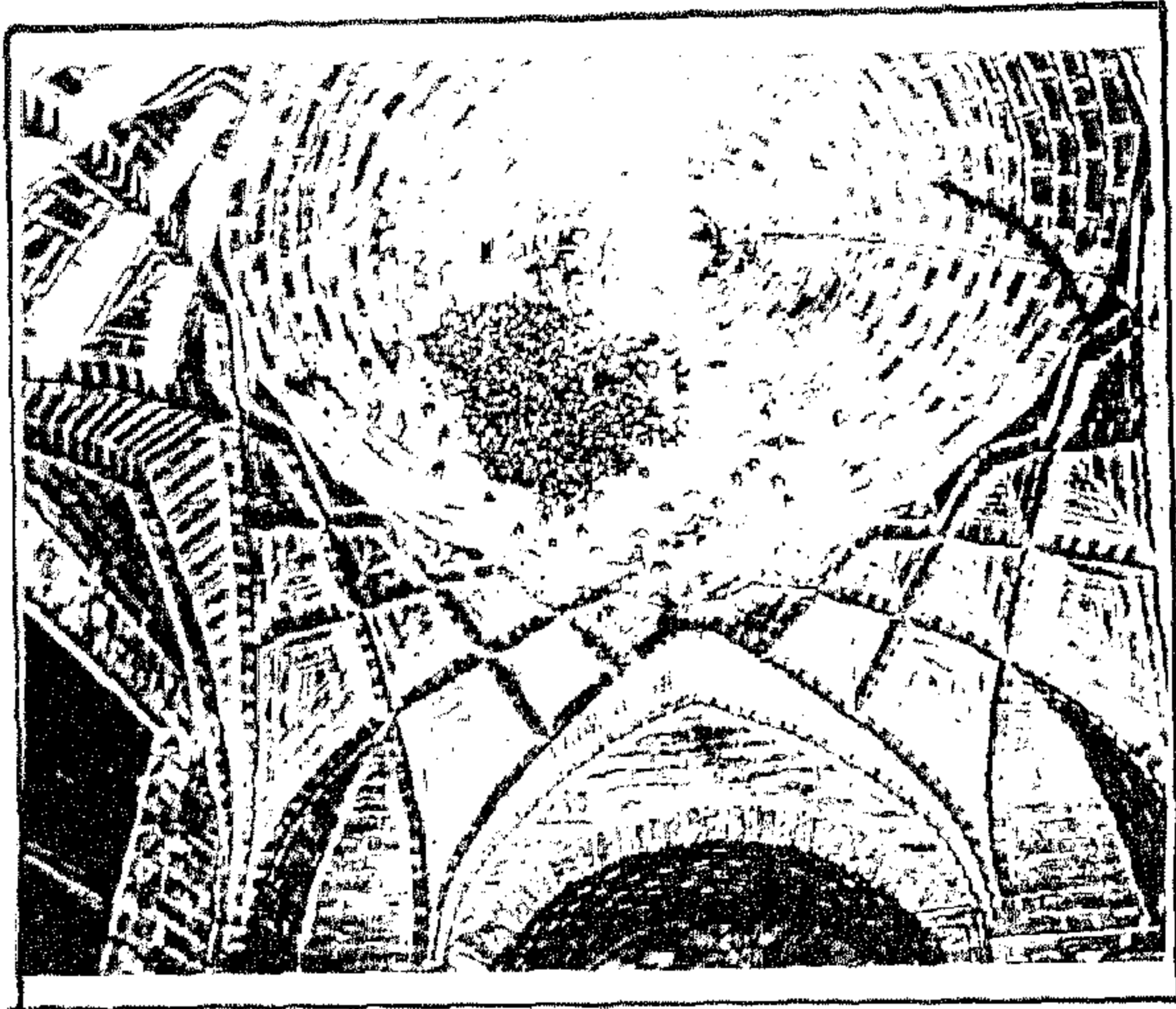
شكل (١٩) باب لمداخل رئيسي تعلوه زخارف تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات في محلة الجباوين .

ذات الاشكال النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية ، التي تشير الى فترة تشييد البناء أو تتضمن الايات القرآنية . وهناك حلية عمارية أجرية زخرفية اخرى تعلو بعض المداخل الضخمة تشبه خلايا النحل تعرف بالمقرنصات كما في الشكل (١٩) وتعلو هذه الزخرفة أشكال خشبية تعرف بالصجفات .

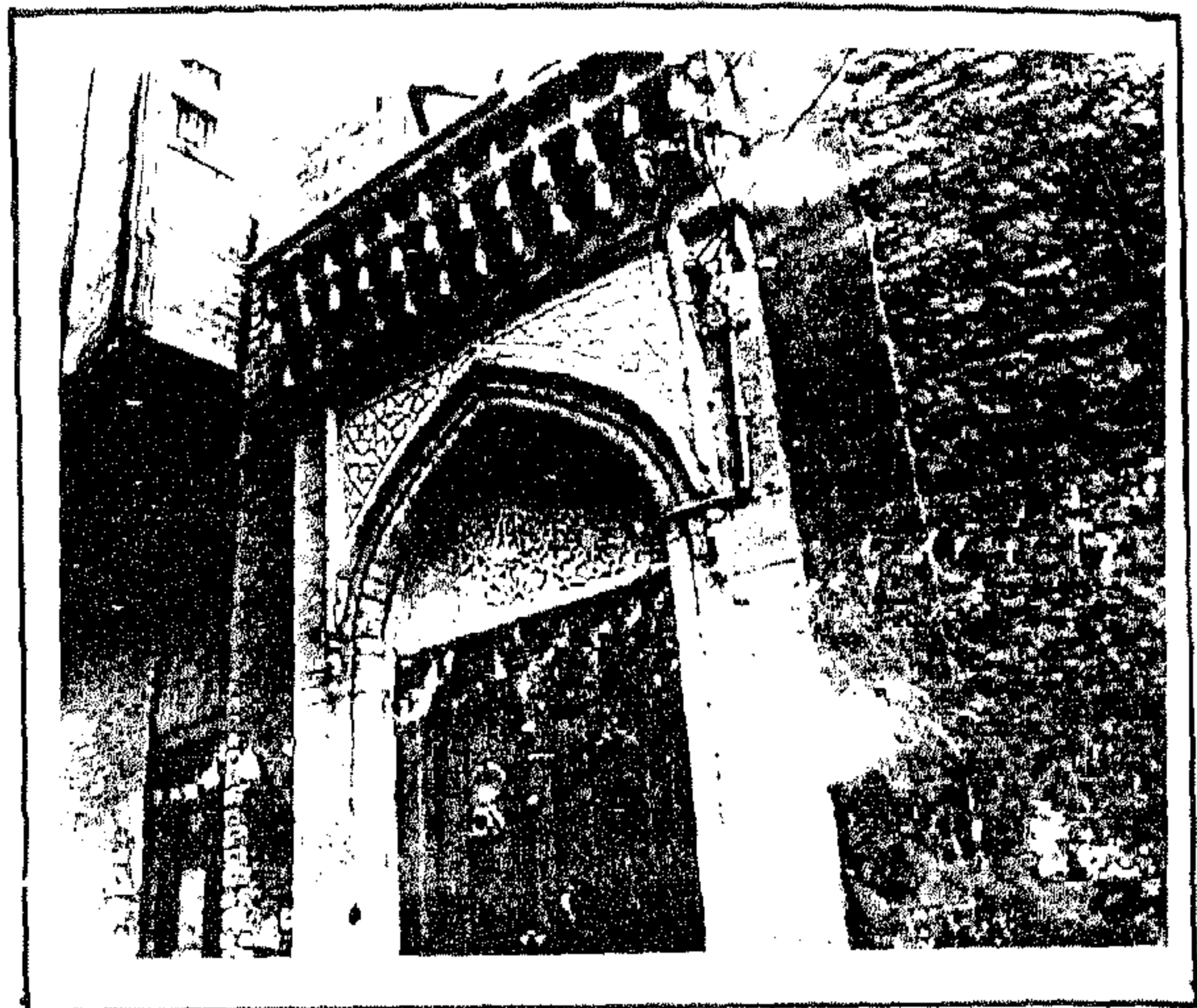
وزينت بعض المداخل الرئيسية بشباك تتخلله القضبان الحديدية إمتازت مداخل بعض البيوت بوجود ظاهرة عمارية وهي عبارة عن فتحة تعلو المدخل بشكل مثلث تبدو وكأنها تستخدم للنظر أو الرؤيا من الطابق العلوي ، أي السطح عند طرق الباب كما في الشكل (٢٠) .

وتعددت المداخل وخاصة بيوت وجهاء البلد حيث شمل البيت مدخلين أو أكثر كل مدخل منها يطل على زقاق والمدخل الرئيسي لهذه البيوت إمتازت بضخامتها بينما المداخل الاخرى تكون حجمها أصغر وزخارفها بسيطة .

وتتقدم بعض المداخل دكات يرتقي اليها إذا كان البيت أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع وتبنى بشكل مستطيل أو نصف دائري ومن خلال المسح التراثي وجدنا إستبدال بعض المداخل الخشبية القديمة بمدخل مستحدثة مع إبقاء العقود المزخرفة التي تعلو الابواب .



شكل (٢١) سقف مجاز لبيت القزويني في محلة الطاق مزين بالقرنصات .



شكل (٢٠) فتحة تعلو مدخلاً على شكل مثلث استخدمت للرؤيا عند طرق الباب أثناء تواجد الساكنين على السطح في محلة جبران .

والهواء للبيت ومراقبة ويكون بشكل مربع أو مستطيل وتختلف مساحته حسب قدرة الشخص المالية .

وبلغت أرضية الفناء بالأجر الفرشي أو استحدثت بالكاشي والملاحظ ندرة الحديقة الوسطية (البقعة) في البيت الحلي كما انعدمت النافورات (الشذروانات) اذا ما قورنت بالبيوت البغدادية .

وزينت الواجهات الداخلية المطلة على الفناء بجنايا مزينة بالزخارف الآجرية ذات الاشكال المختلفة .

٤ . الايوان :

هو بناء له ثلاثة جدران والجهة الامامية مفتوحة على الفناء يتقدمها عقد ويكون أعلى من مستوى الفناء ، ويضم في بعض البيوت حجرة واحدة أو أكثر ، وقد يتعدد الايوان في البيت الواحد .

وللايوان فائدة هي للتنقل أو للقبولة من قبل أهل الدار أثناء النهار ، في حالة قلة الحجر في الطابق الارضي وانعدام السرايب .

وزينت هذه الاواوين بحساسا مسطحة أو مسكاوات . والملاحظ قلة الاواوين في الست الحلي بسبب كثرة استخدام الطارمات بدلا عنه .

٥ - الظلة أو (الطارمة) :

لايخلو البيت الحلي من وجود طارمة واحدة أو طارمتين أو

أما الابواب الداخلية للغرف والمرافق الاخرى في البيت فتكون أصغر حجماً من المداخل الرئيسية

٢ - المجاز :

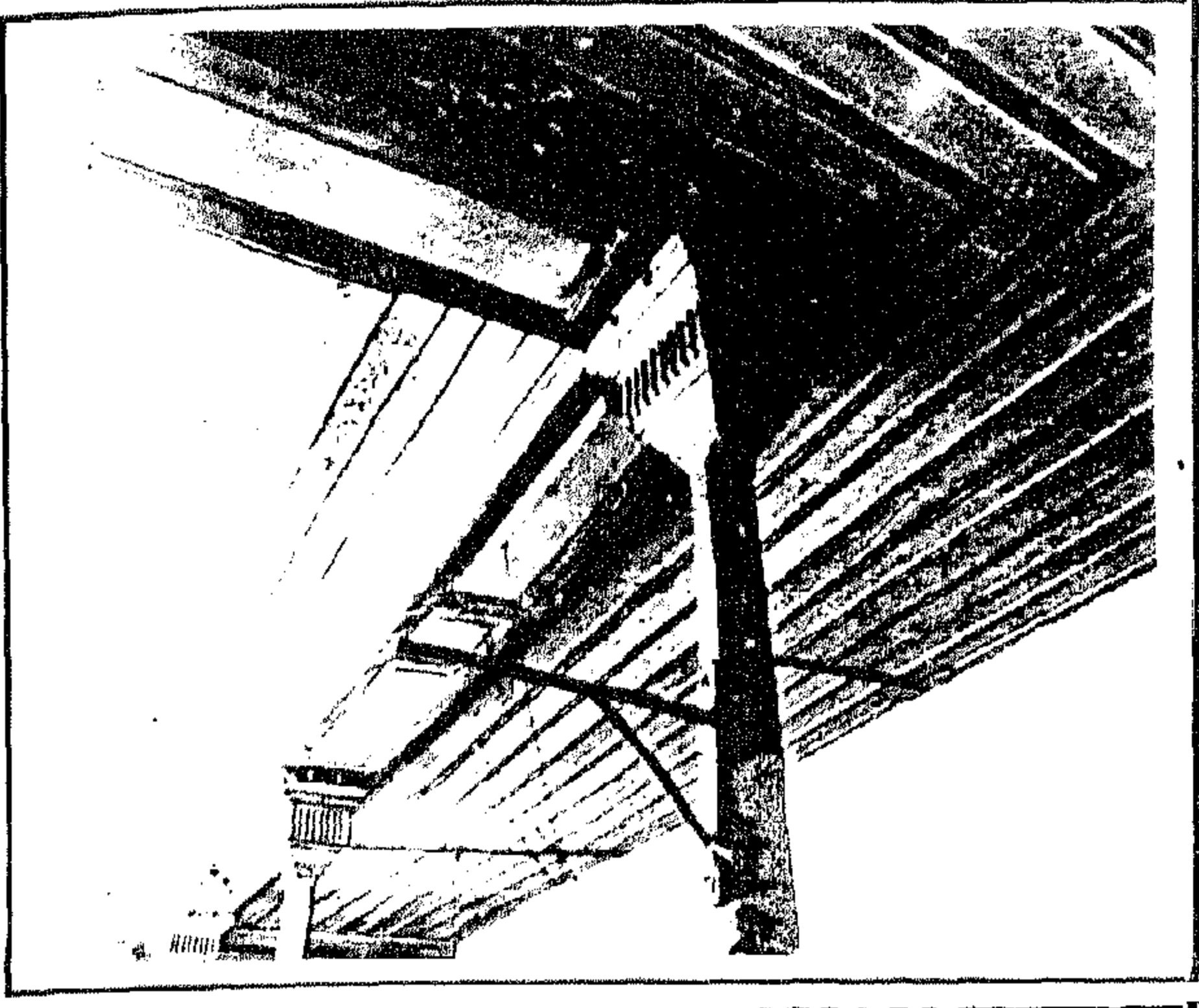
وهو الممر الذي يربط المدخل الخارجي بفناء الدار الداخلي ، وشكله مستقيم أو منكسر (منعطف) ولهذه الظاهرة العمارة فائدة من حيث المحافظة على قدسية الدار وحرمة ، فالداخل الى الدار يستغرق وقتاً لكي يصل الى الفناء الداخلي ويتراوح طول المجاز بين (٢م-٤م) وعرضه بين (١م-٢م) .

أما سقف المجاز فيكون بشكل قبة معقود بالأجر ، تزيينه الزخارف ذات أشكال مختلفة أو بشكل قبة تزين أركانها المقرنصات كمجاز بيت القزويني كما في الشكل (٢١) أو مستوى سقف بجذوع النخيل والحصير والذي يعد من أقدم أنواع التسقيف .

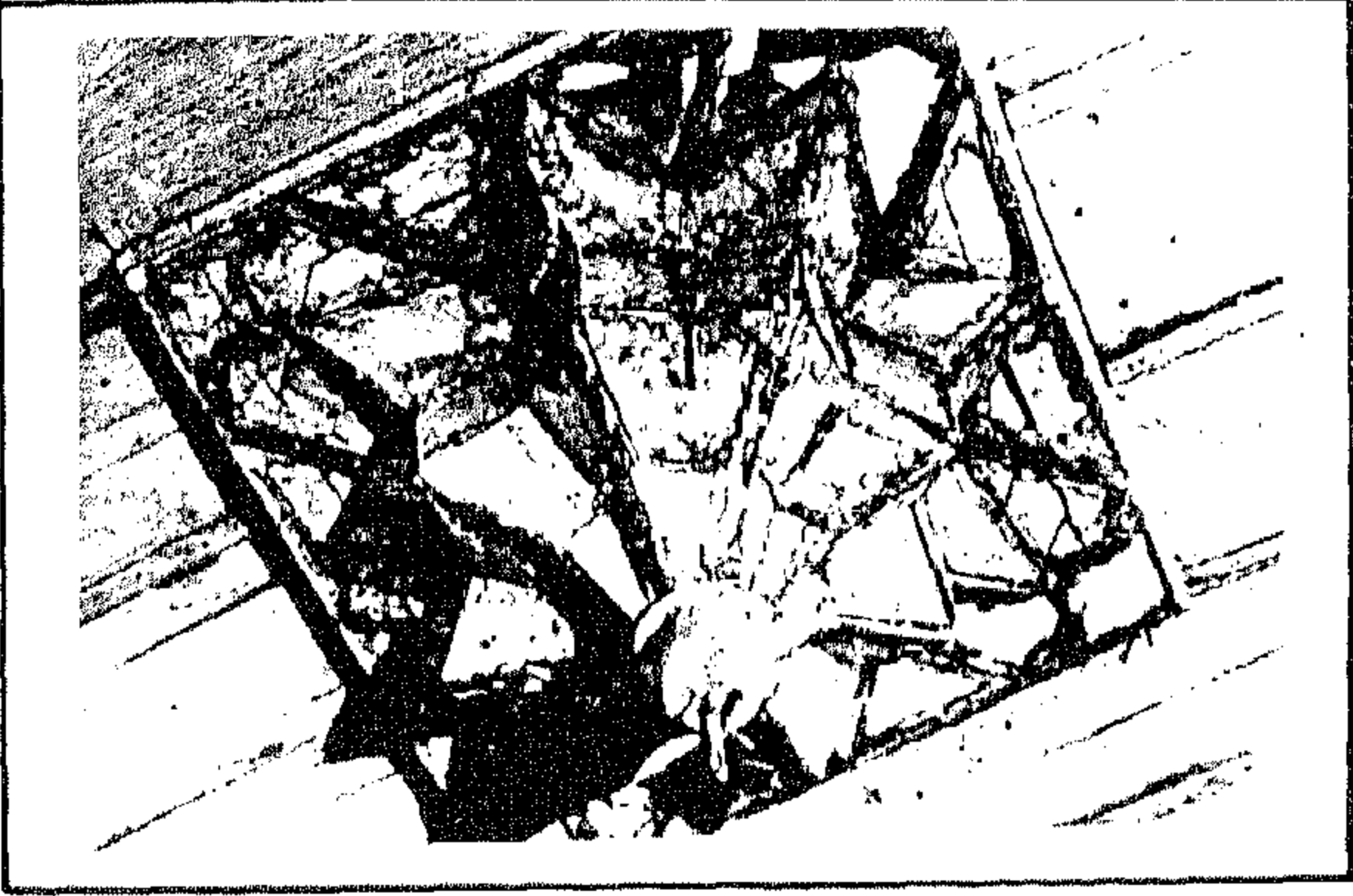
زينت بعض سقوف المجاز بمشبك مستطيل الشكل ذي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية لدخول النور والهواء الى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة والمطلة عليه من الطابق العلوي ومن المحتمل ان إستخدام هذا المشبك هو للتقليل من إرتفاع السقف عند النظر اليه .

٣ الفناء (الساحة المكشوفة) :

وهو من العناصر الرئيسية المهمة التي حظيت بها العمارة العراقية بصورة عامة والبيت بصورة خاصة يعد مصدراً للنور



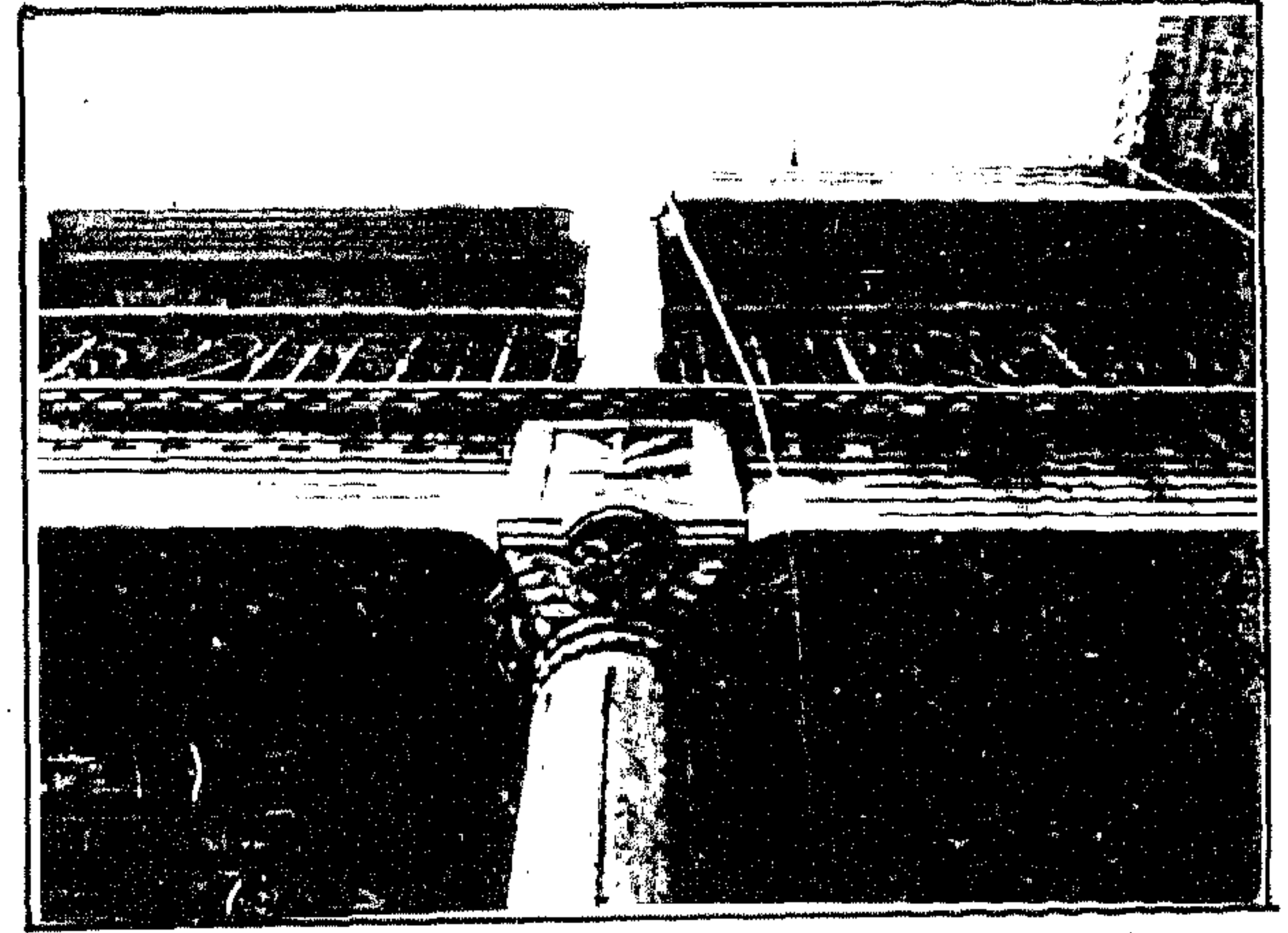
شكل (٢٣) سقف مستند على اعمدة خشبية تعرف (الدلكات) في محلة



شكل (٢٥) عينة تراثية وسط إحدى الغرف في محلة المهديّة.



شكل (٢٢) طارمتان لأحد البيوت أحدهما فوق الأخرى تطل مباشرة على الفناء المكشوفة.



شكل (٢٤) أعمدة أجريّة مزينة تيجانها بالزخارف النباتية في محلة المهديّة.

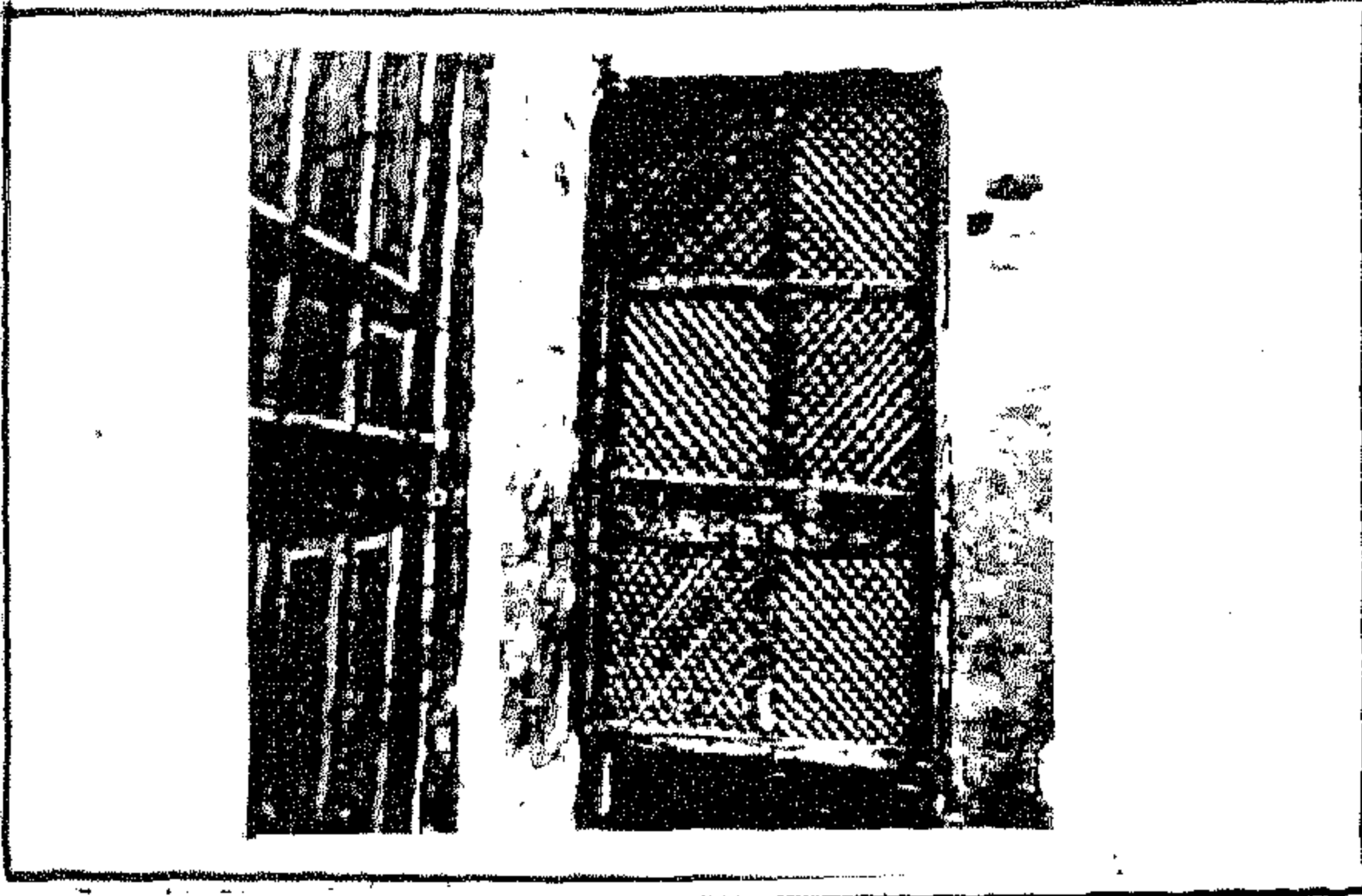
٦ - الحجر والغرف : -
وهي الأماكن المخصصة للمعيشة والنوم ويغلب على أشكالها الاستطالة .

زينت هذه الحجر والغرف بمجموعة من الشبائيك الخشبية المزخرفة ذات الزجاج الملون أو خشبية تتخللها القضبان الحديدية أو فتحات أجريّة بشكل هندسي يعطي الضوء والهواء الداخل إليها من الساحة المكشوفة أما سقوف الغرف فكانت معظمها خشبية بشكل ترايش زينت ببعض العينات التراثية في وسطها كما في الشكل (٢٥) أو من الصفائح الحديدية المطروقة والمزخرفة بأشكال نباتية كما زينت بعض السقوف بالزخارف الجصية والنباتية .

أكثر تطل مباشرة على الفناء المكشوف في الطابق الأرضي والطابق الأول شكل (٢٢) . ولوجود الطارمة أهمية لحماية أهل الدار من تقلبات الظروف الجوية أثناء الانتقال في النهار حيث تتقدم الحجر في الطابق الأرضي والغرف في الطابق العلوي . وسقف الطارمة مشيد من جذوع النخيل والحصير والمستحدث منها مشيد بالحديد والآجر .

ويستند السقف على أعمدة خشبية أو أجرية ، والخشبية معظمها طويلة ومثوقة وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة كما في الشكل (٢٣) .

أما الأجرية فنزين تيجانها زخارف نباتية كما في الشكل (٢٤) .



شكل (٢٧) باب خشبي لسرداب مشبك الشكل (قيم) في عملة المهديّة .

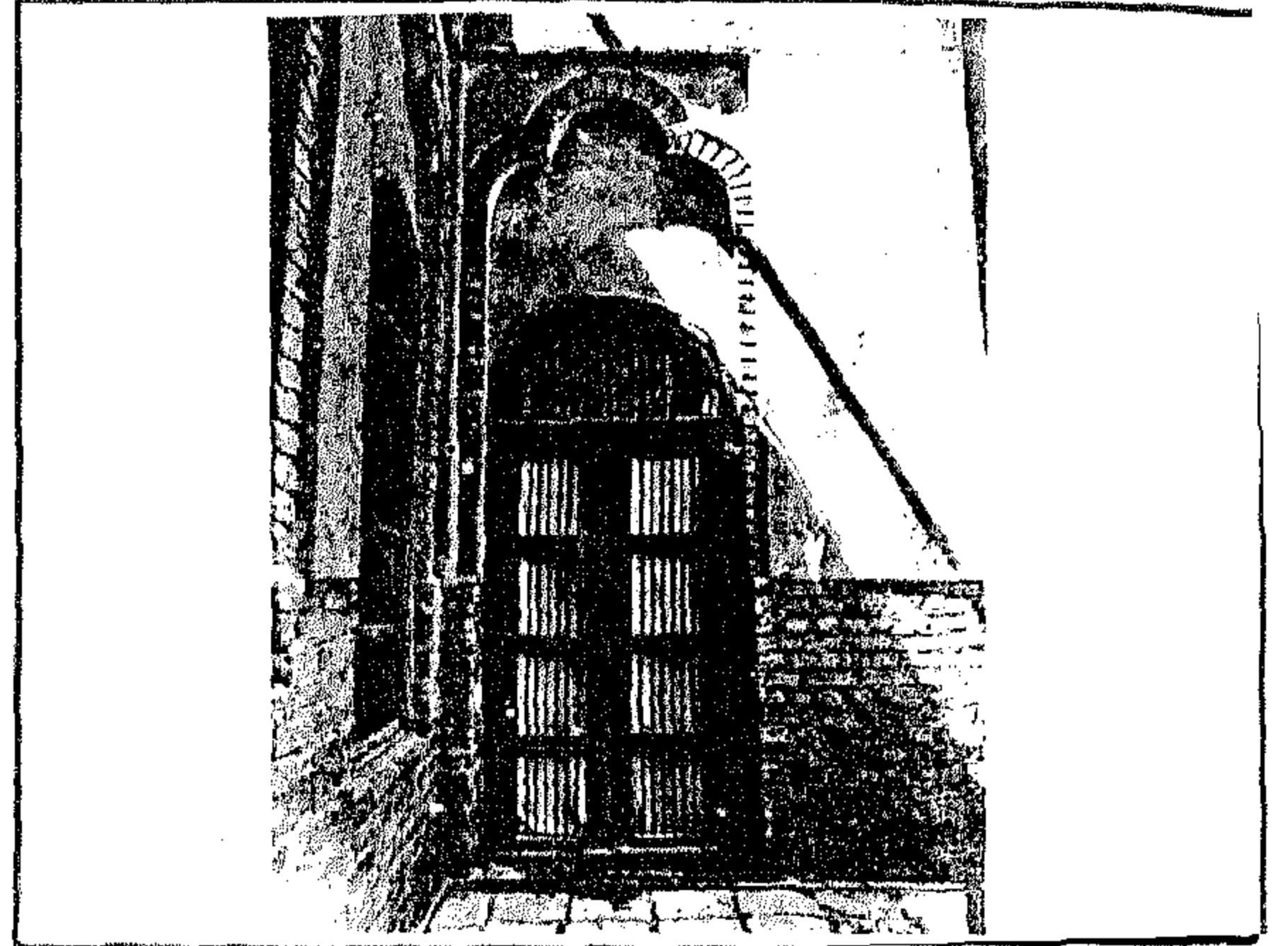


شكل (٢٩) غرفة تطل شبائيكها على طارمة الطابق الأول من البناء .

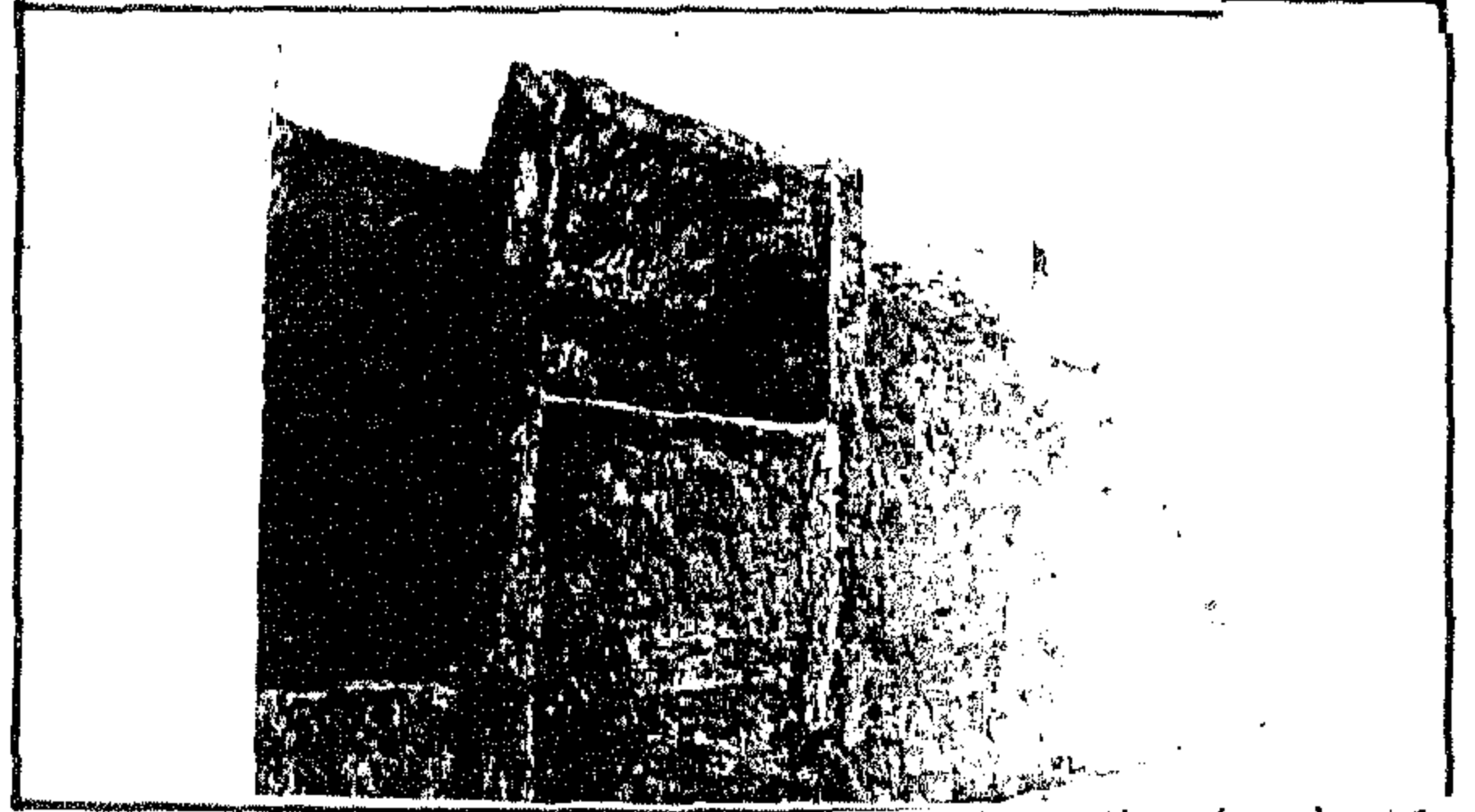
وللسرايب شبائيك صغيرة تطل على الطارمة بمستوى أرضيتها وتكون من القضبان الحديدية (الشيش) الغرض منها لدخول الضوء والهواء الى داخل السرداب وهناك فتحات تزين الجدران الداخلية للسرداب تعرف بـ (المنافذ الهوائية) تنتهي فتحاتها الى السطح كما في الشكل (٢٨) والغرض من تشيدها هو لتلطيف الهواء وتجديده في الداخل بالإضافة الى خنايا اخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزين الجدران والملاحظ أن معظم سرايب بيوت الحلة حول استخداما من مأوى للقبيلة . صينا الى محازن لوضع الأثاث المهمة أو دقن البعض منها ولا تزال بعض الملحقات العمارية موجودة كالشبائيك أو مدفئة الهواء المطلة على السطح . وتعلو بعض السرايب غرفة مشددة على امتداد السرداب وتطل شبائيكها على وحدات الدار ويرتقي اليها بواسطة سلم خاص من إحدى أركان الدار .

٨ - الغرف المعلقة :

وهي الغرفة التي يرتقي اليها بواسطة سلم خاص تقع في



شكل (٢٦) باب خشبي لسرداب ونماذج من الأقواس تعلو المدخل في عملة الجبائين .

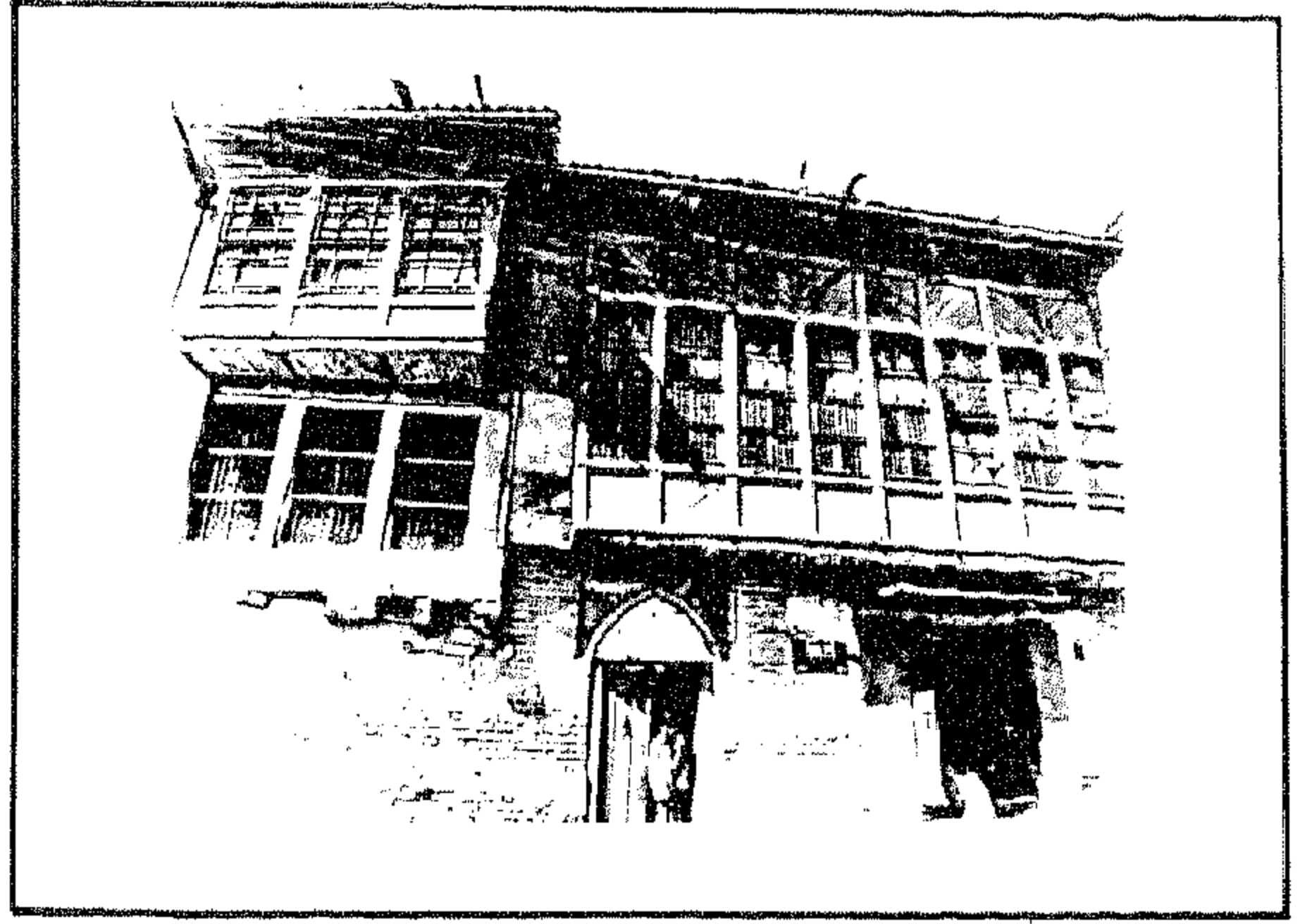


شكل (٢٨) منافذ هوائية وملقف هوائي تنتهي فتحة الى السطح .

وتكون أرضيتها من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف ولها مدخل أو أكثر يطل على الطارمة أو الساحة المكشوفة مباشرة .

٧ - السرداب :

ويكون عادة منخفضاً عن مستوى أرضية البيت بعدة درجات والملاحظ على بيوت مدينة الحلة ندرة السرايب وقلتها وربما يرجع السبب الى طيب جوها ولطف نسيمها ، او ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المنطقة مما أدى الى قلة السرايب فيها . وان وجدت فإنها قليلة العمق تعرف (بالرهرب) . أغلب أبوابها يكون بشكل إطار خشبي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش) كما في الشكل (٢٦) أو بشكل مشبك خشبي (قيم) كما في الشكل (٢٧) وتعلو بعض مداخل السرايب أقواس بأشكال مختلفة ومتداخلة انظر شكل (٢٦) أما السقوف فتكون بشكل قبو من الآجر ، وقبة بشكل عرقجين قائمة على عقود مدببة تزين زواياها المقرنصات ، والمستحدث منه شيد سقفة بالحديد والآجر .



شكل (٣٠) غرفة معلقة من الخشب تبدو كأنها غرفة واحدة مع شاشيل خشبية .



شكل (٣٢) قوس نصف دائري يعلو احد السلالم زين باطنه بالزخارف النباتية يقع في احد بيوت محلة الجباويين .

احدى زوايا الطابق العلوي وتطل هذه الغرفة بمجموعة من الشبايك الصغيرة المختلفة على طارمة الطابق الاول شكل (٢٩) وبعضها تشرف مباشرة على الزقاق الخارجي بحيث تبدو للناظر اليها كأنها تشكل قطعة واحدة مع الشاشيل كما في الشكل (٣٠) والملاحظ على بيوت الحلة ندرة وجود هذه الغرفة فيما اذ قورنت بيوت مدينة بغداد .

٩ - السلالم : -

ويرتقي بواسطتها الى الطابق الاول أو السطح او الى الغرف المعلقة وتتقدم بعض السلالم مدخل يعلوه قوس باشكال مختلفة شكل (٣١) ويزين اعلاه زخارف جصية أو أجرية نباتية شكل (٣٢) وبعضها ابواب ذات اطار حشي تتخلله القضبان الحديدية (الشيش)



شكل (٣١) قوس مزين بالمقرنصات يعلو احد السلالم في محلة تعمير .



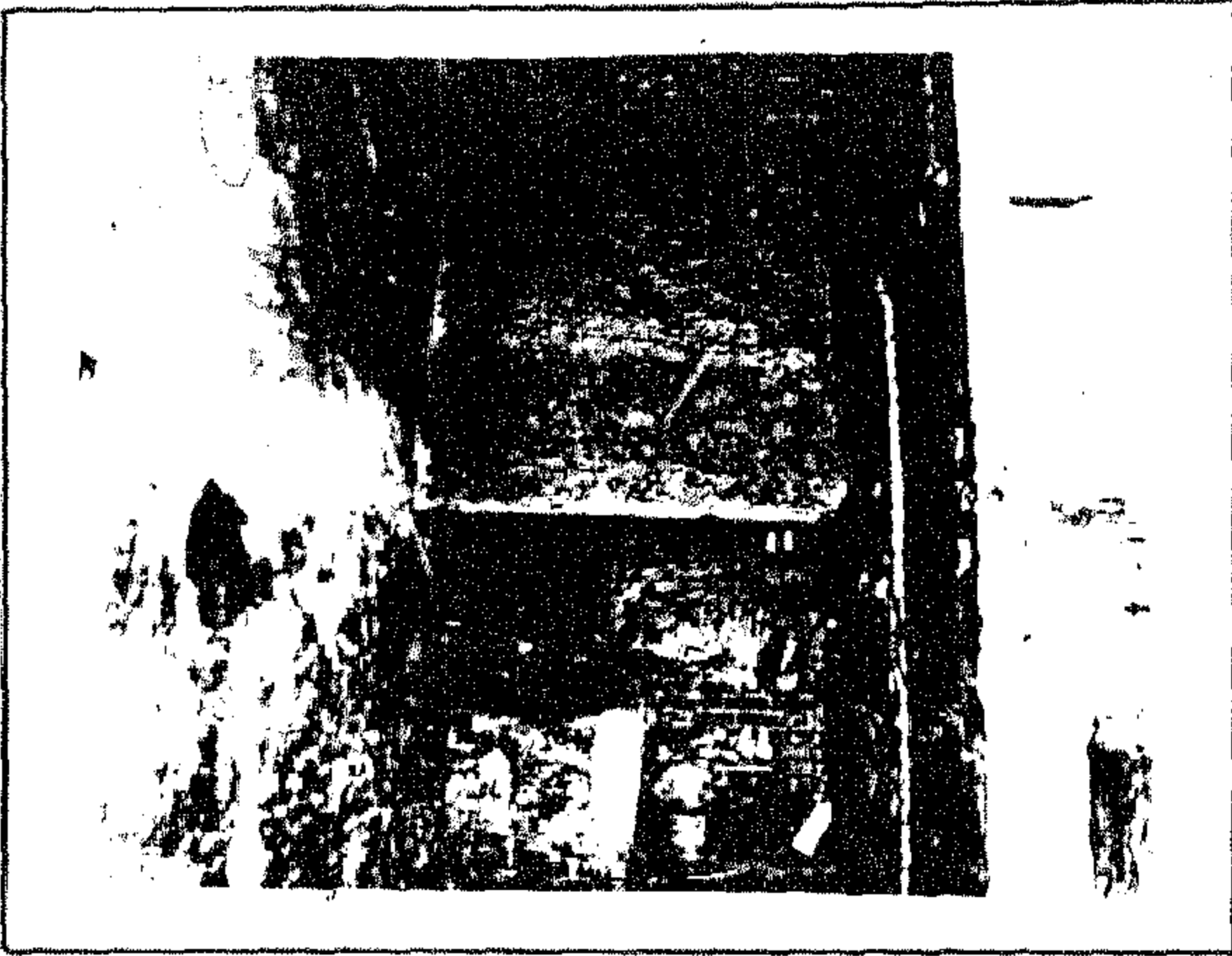
شكل (٣٣) سياج حديدي عرف بالحجر مزين بزخارف من الحديد الملوي في بين القزويني .

٩ . الماشي والحجرات : -

وهي الممرات المؤدية الى الغرف وتحيط بالطابق الاول بواسطة سياج حديدي يعرف بالحجر ذي اشكال مختلفة منه البسيط ويكون بشكل قضبان حديدية (شيش) أو باشكال زخرفية ملتوية يربط فيما بينها الروابط الخشبية من الخشب المجروج على غرار المحجران في مدينة بغداد كما في الشكل (٣٣) أو باشكال مستحدثة كما في الشكل (٣٤) .

١ - المطبخ : -

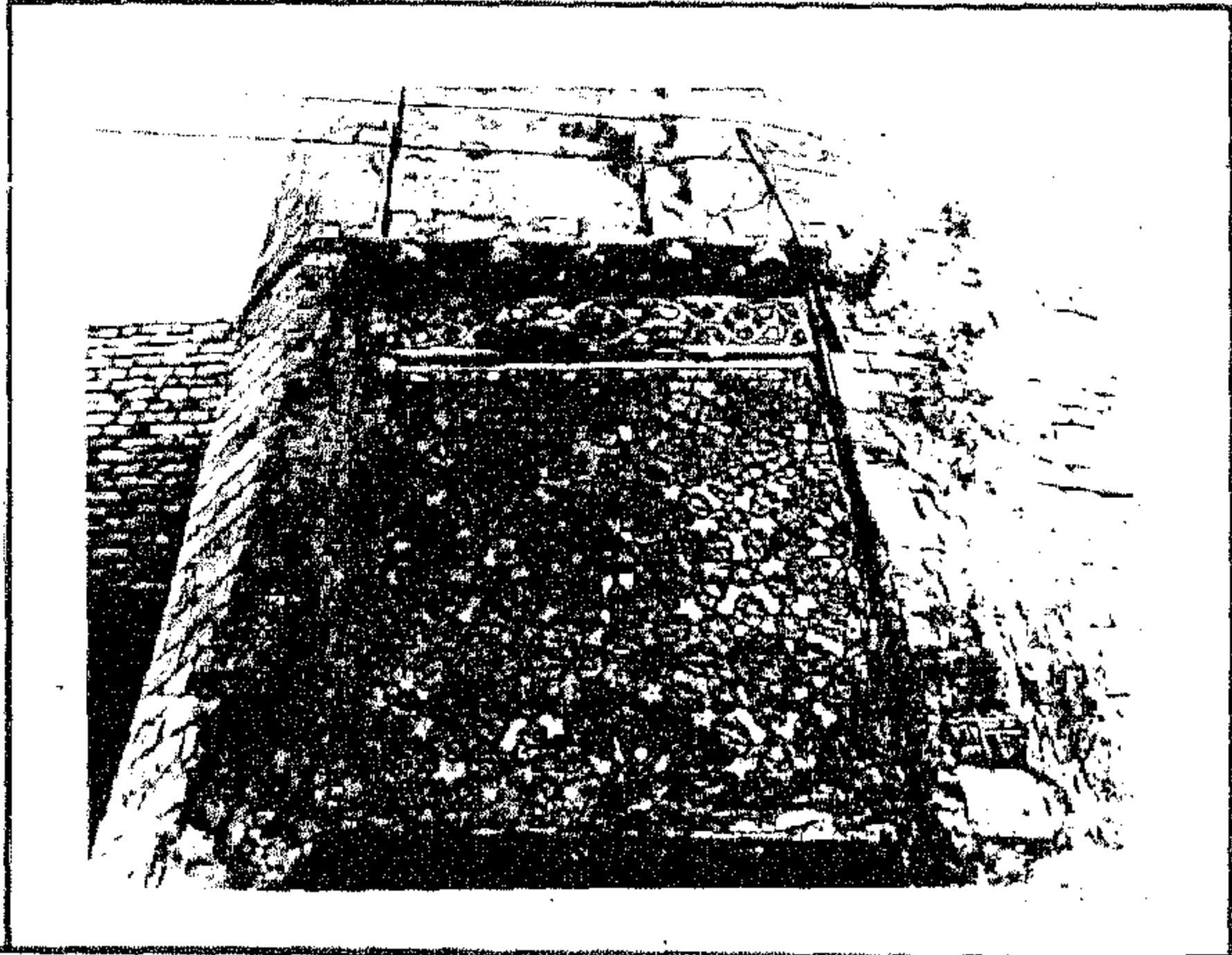
يعتمد وجوده على قدرة الشخص المالية ويكون موقعة في أحد



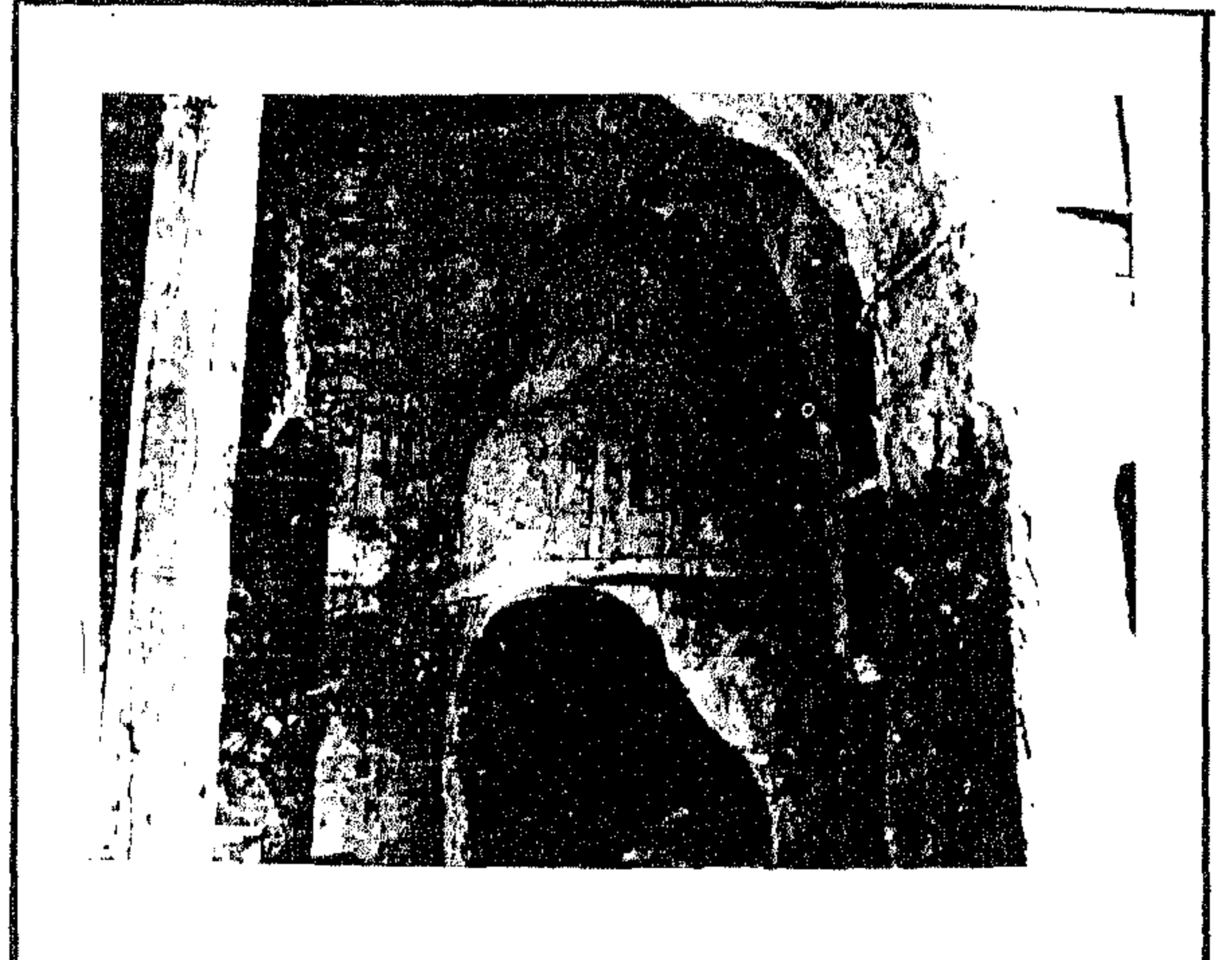
شكل (٣٥) فتحة مجوفة بجانب تنور لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح .



شكل (٣٤) محجر مستحدث في محلة المهديّة .



شكل (٣٧) زخارف هندسية ونباتية تزين اعلى المدخل الرئيسي في احد البيوت التراثية بمحلة الجامعين .



شكل (٣٦) مكان اعداد القهوة (الكانون) بمدخنة مؤدية الى سطح الدار في محلة الطاق .

عبارة عن بناء في الجدران شيد من الآجر والجص ذي فتحة من الاسفل ويرتفع عن مستوى الارض بحوالي متر واحد ويحتل احد اركان البيت وتنتهي فتحة المجوفة الى السطح لتسريب الدخان منها ، كما في الشكل (٣٦) .

اركان البيت والملاحظ في بعض البيوت وجود التنور داخل المطبخ مما دعت الحاجة الى وجود فتحات مجوفة لتسريب الدخان من المطبخ الى السطح كما في الشكل (٣٥) .

٢ - الحمام -

افتقرت بيوت الحلة الى وجود الحمام ربما يرجع سبب ذلك الى انتشار الحمامات العامة ، باستثناء البيوت الكبيرة العائدة للشخصيات المتمكنة والبارزة ، حيث اشتملت على حمام ومنزوع كبيت القزويني .

٣ - محل اعداد القهوة (الكانون)

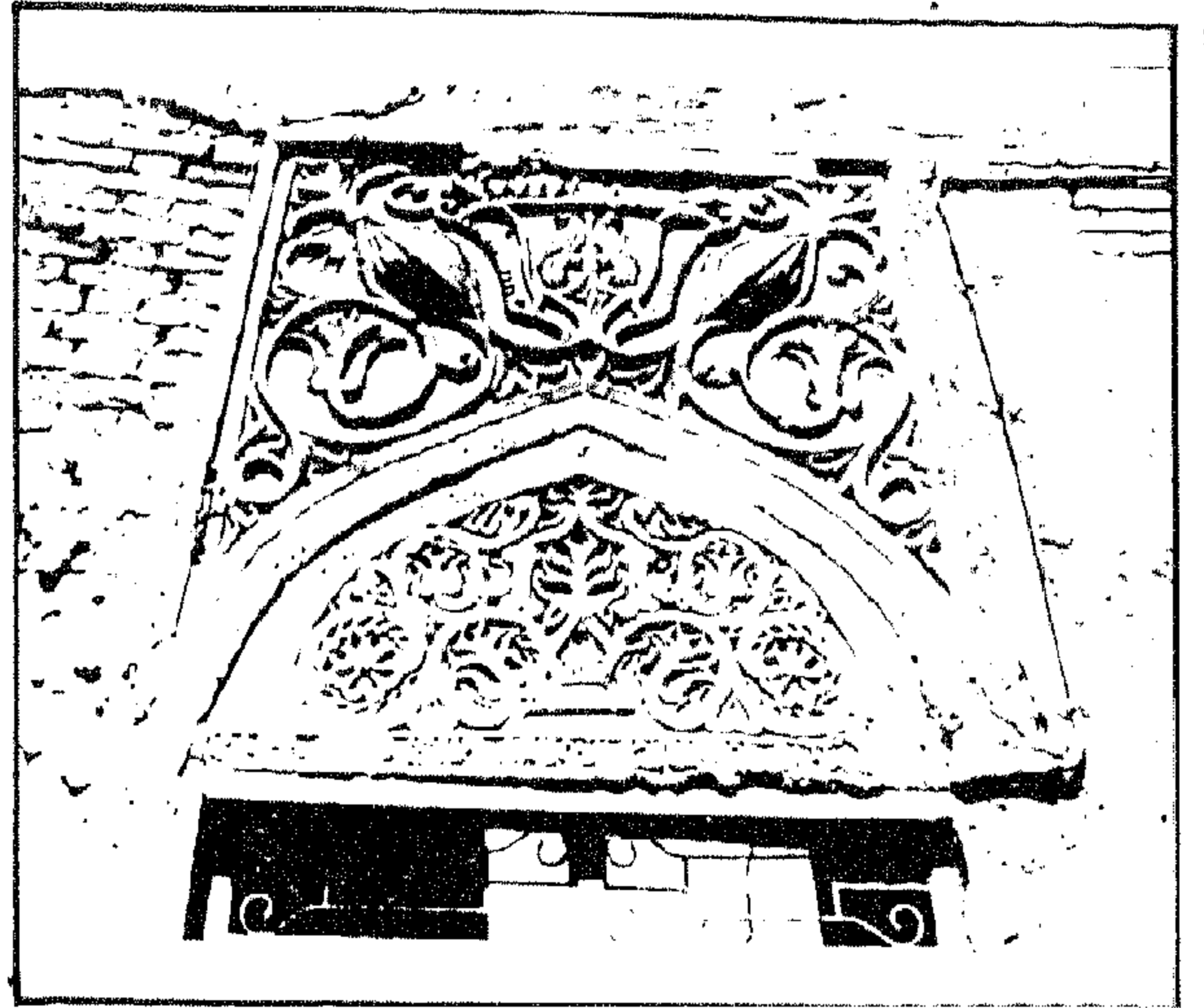
انفردت بعض البيوت الكبيرة بهذا العنصر العماري وهو

الحلية الزخرفية في البيت الحلي :

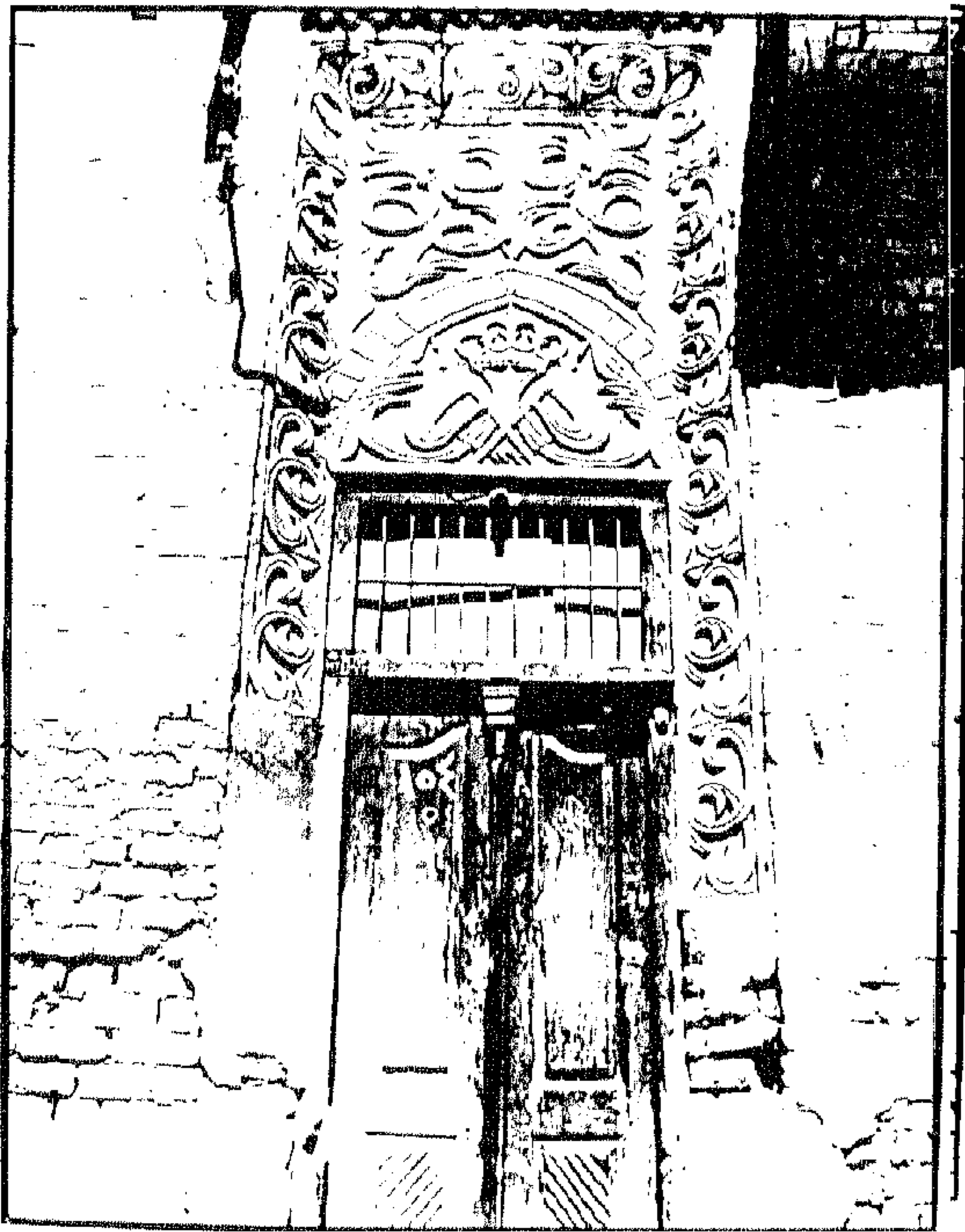
أحتلت الزخرفة بأنواعها نصيباً واهتماً في بيوت الحلة وتركزت في الاقسام الداخلية كالواجهات المطلّة على الساحة المكشوفة والافاريز المحيطة بالطابق الاول وفي اعلى مداخل الابواب والشبابيك - ويمكن تقسيم أنواع الزخارف الى : -



شكل (٣٩) زخارف نباتية وهندسية تحيط بالواجهات الداخلية والمداخل والشبابيك والسقوف وتطل على الفناء بمحلة الكراد .



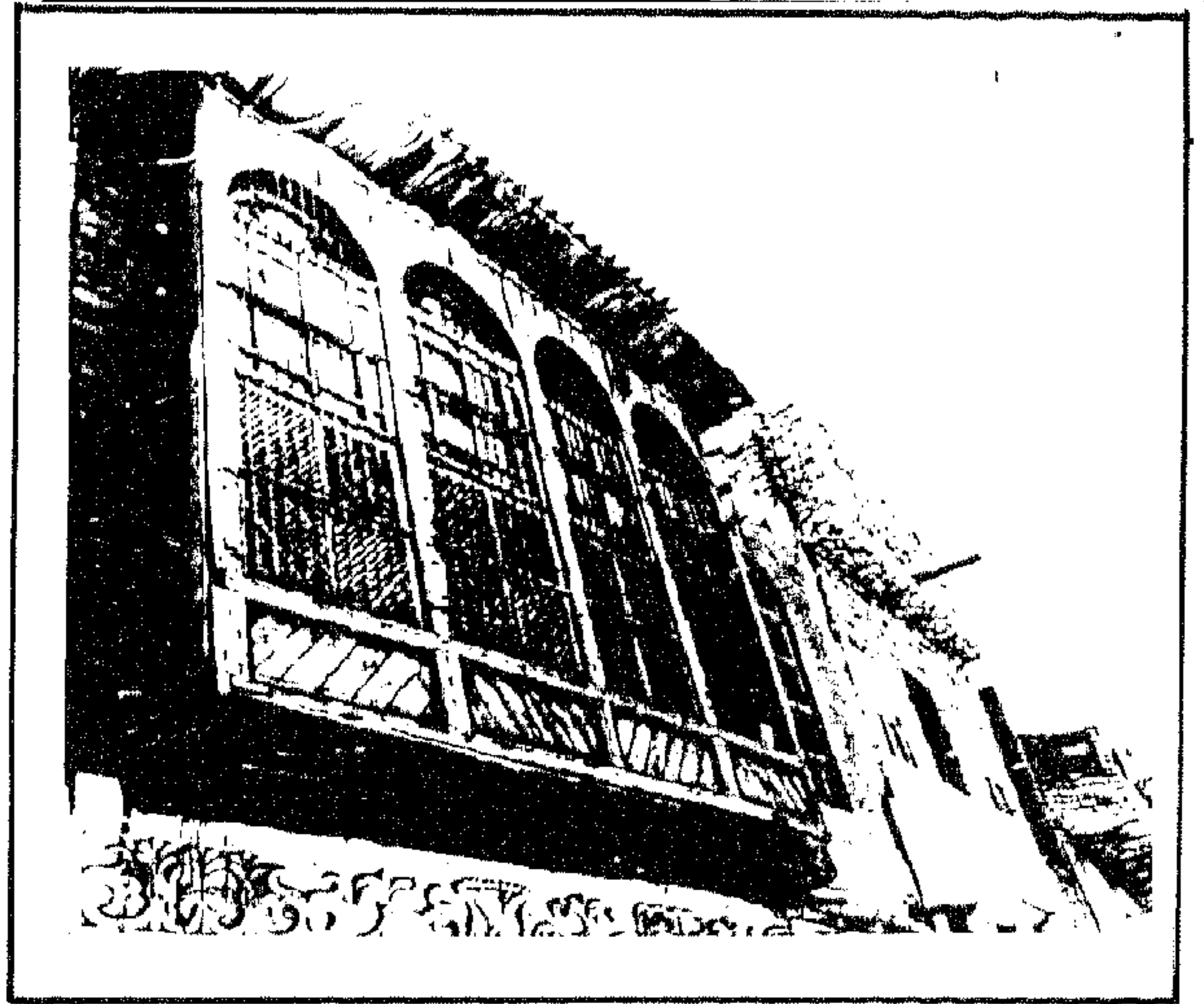
شكل (٣٨) زخارف نباتية وهندسية وكتابية تزين المدخل الرئيس لبيت في المهديّة .



شكل (٤١) مدخل مزين بشكل يشبه التاج .

وعلى جانبي المدخل الرئيسي كما في الاشكال (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠) .

اما من حيث اشكالها ، فالزخارف النباتية قوامها الفروع والاغصان والمراوح النخيلية أو مايشبه الوردية أو بأشكال مخرومة ومحورة عن الطبيعة ومحورة بشكل بارز أو غائر بالإضافة الى اشكال أخرى تزين اعلى المداخل كالتاج الملكي محيط به من



شكل (٤٠) زخارف نباتية بتحل افريز يحيط الشاشيل المطلة على الزقاق في محلة الكراد .

- ١ - النباتية والهندسية
- ٢ - الكتابية
- ٣ - الحيوانية

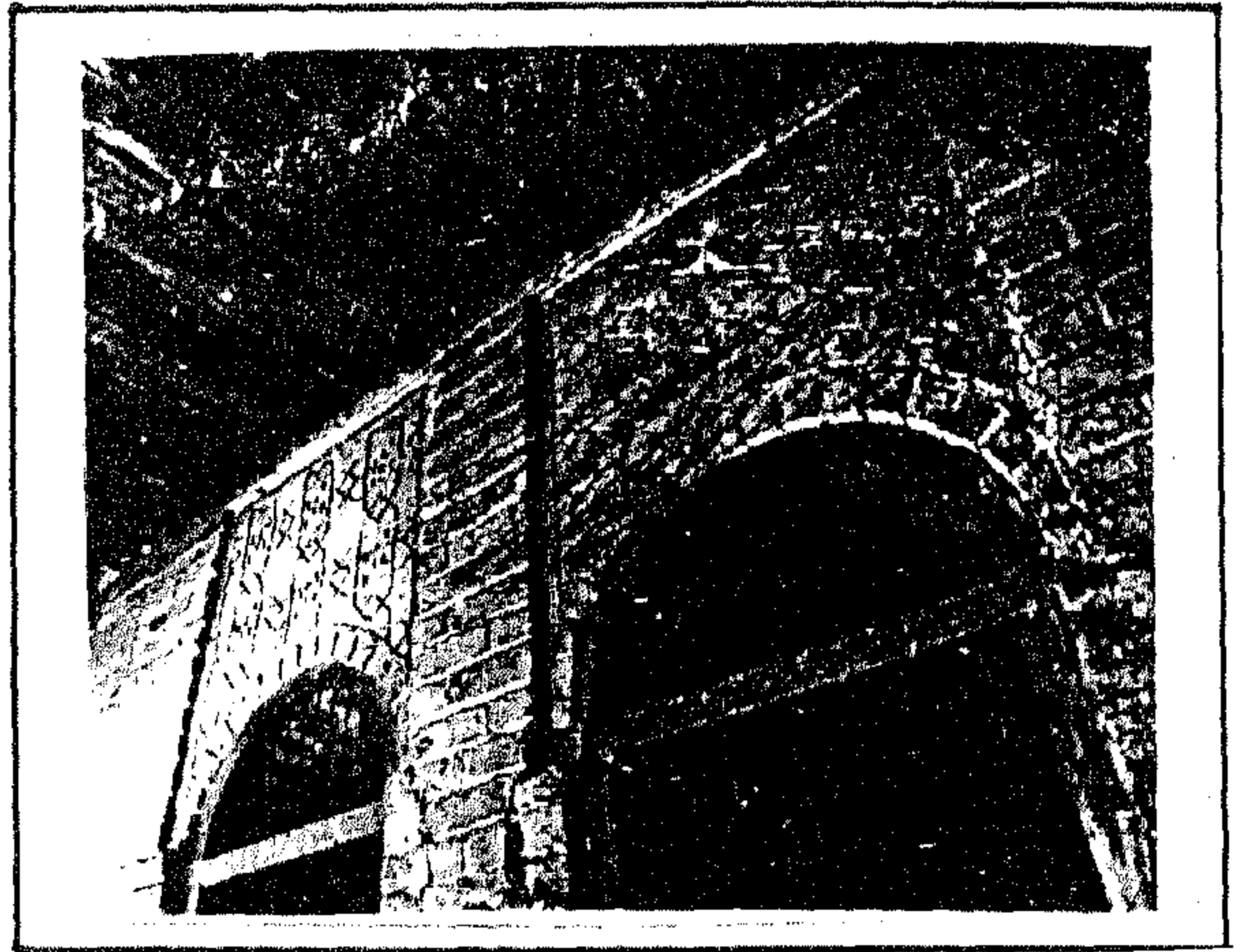
الزخارف النباتية والهندسية : -

وهي أكثر الأنواع انتشاراً وتركزت في اعلى المداخل الرئيسية وبواطن العقود والابواب الداخلية والاطر المحيطة بها والواجهات والافاريز المحيطة بالفناء ، كما تزين السقوف والروابط الخشبية التي تفصل بين الاعمدة التي تتقدم الطارقات ومداخل السلالم اضافة الى شبابيك وواجهات الغرف والشاشيل الخارجية المطلة على الزقاق والشرفات المحيطة بالسطح (التارة)

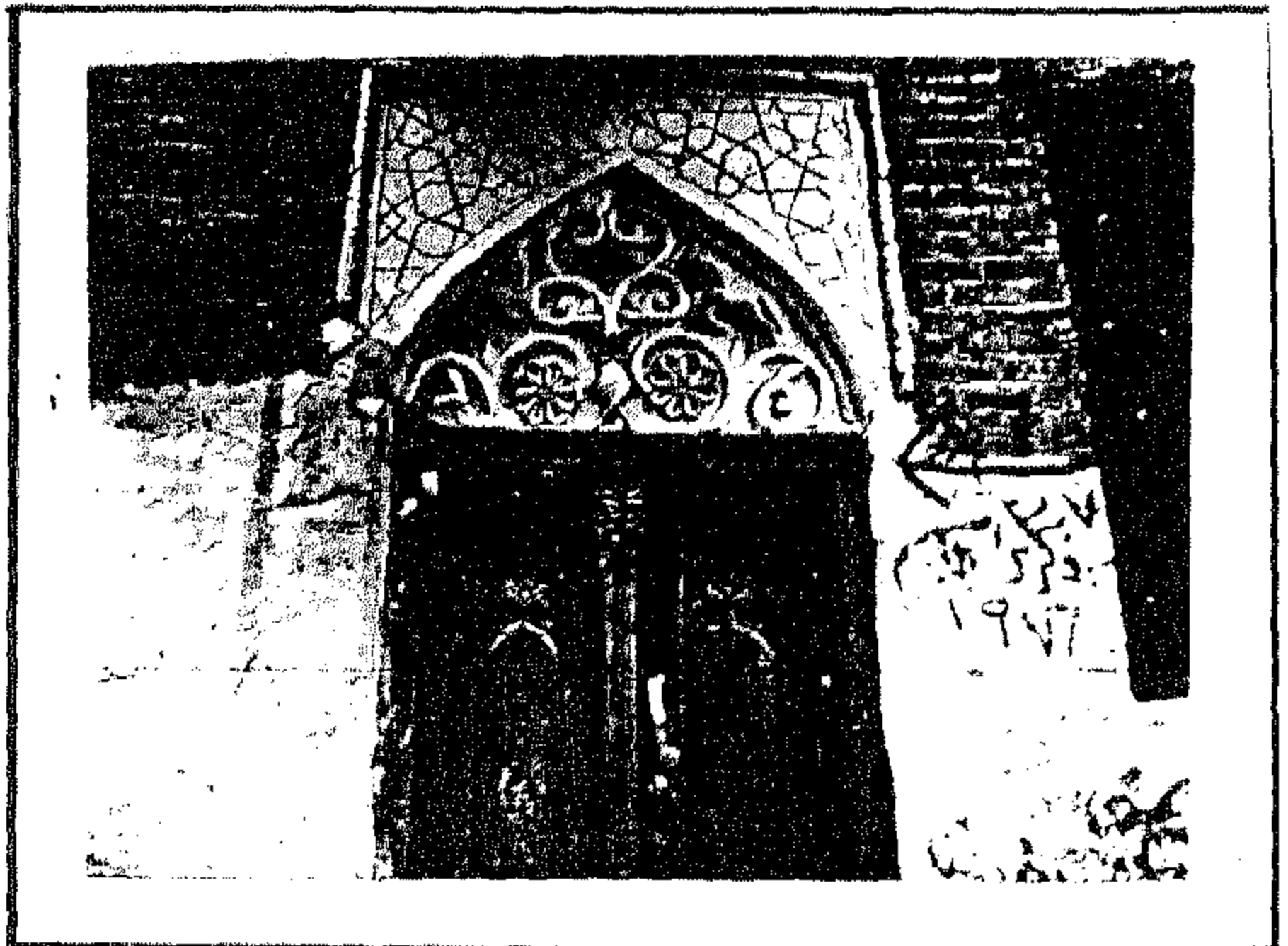
الجانبين العلم العراقي كما في الشكل (٤١).

أو بشكل أفريز من الحبيبات أشبه ماتكون بالسبجة يحيط بأعلى العقد الذي يعلو المدخل أما الزخارف الهندسية فتعددت أشكالها منها المعين والمثلث والمربع والمستطيل وأشكال نجمية أو حصرية كما في الشكل (٤٢).

وعملت عدة من الزخارف بطريقة على الآجر أو الجص أو الخشب.



شكل (٤٢) زخارف لأشكال هندسية متنوعة في محلة كلبج.



شكل (٤٣) زخارف حيوانية ونباتية ومسببة تملأ المدخل الرئيسية في محلة المهديّة.

٢ - الزخارف الكتابية :

إنحصرت الزخارف الكتابية في أعلى المداخل الرئيسية وأفاريز الشناشير وتعتبر من الوسائل للتعرف بزمان تشييد البناء أو استخدمت منها في ذكر بعض العبارات الدعائية والآيات القرآنية التي اتخذت أشكالاً زخرفية جميلة كما في شكل (٣٨).

٣ - الزخارف الحيوانية :

على الرغم من قلة إنتشار هذه الزخرفة فيما إذا قورنت بالانواع الأخرى ولكنها مع ذلك لم تكن مهمة كل الإهمال ، وإنحصرت أغلبها في بواطن العقود التي تعلو المداخل الرئيسية وأشكالها تتمثل بالديك والحصان والاسد كما في الشكل (٤٣).

أبنية أخرى ٣٣

لا تقتصر المحلة الواحدة على وجود البيوت التراثية فقط وإنما هناك أبنية أخرى تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكنى المحلة ومن هذه الابنية :

(١) الحمامات العامة

(٢) الخانات

(٣) الاسواق

١ - الحمامات :

لا تزال بعض الحمامات القديمة موجودة في بعض محلات المحلة ، في حين أزيل القسم الآخر بسبب التطور السريع العمراني الحديث للمناطق ، ومن هذه الحمامات :

١ - حمام وتوت :

يعود الى حسين علي وتوت يقع في محلة اللطاق ، وهو خاص بالرجال ويطل على الشارع العام في حين يوجد حمام آخر الى جانبه خاص بالنساء ، ومدخله يطل على الزقاق وهما من أقدم الحمامات الباقية ، الا أنها قد طرأ عليها إستحداث في الواجهات الخارجية ، وإستبدال المدخل الرئيسي بباب حديث ، ويؤدي هذا المدخل الى دهليز مقبى بالآجر ، ثم الى منزع وقاعات مختلفة في سعتها ومقبة بالآجر تتوسطها فتحة (منور) خاص لدخول الضوء والهواء الى داخل القاعات أو يستد السنف على عقود مختلفة ترتكز على دعائم آجرية كما .

٢ - حمام كاظم العنقوص :

يقع هذا الحمام في محلة الجباويين مدخله الرئيسي خشبي كبير ذو مصرعين تزيينه المسامير الحديدية ينزل اليه بواسطة درجات الى قاعة مستطيلة الشكل (منزوع) سقفها مستحدث مبني بالحديد والآجر ، ويحتوي المنزوع على مصطبة مستطيلة للجلوس أسفلها فتحات ترتفع عن مستوى أرضية المنزوع

(٣٣) ستاولها بشكل موجز



شكل (٤٥) المدخل الرئيسي لآحد الخانات بمحلة جبران يعود للسيد سعيد العزاوي .



شكل (٤٤) نموذج منزح حمام مؤدي الى احدى القاعات الخاصة بالحمام في محلة الجباوية .

بحدود متر واحد إستخدمت لوضع (حاجبات المستحم) كما يحتوي على أحواض حجرية ويؤدي المنزح الى قاعات مختلفة في المساحة كما في الشكل (٤٤) .

٣ - حمام الحاشية : -
يقع هذا الحمام في محلة جبران ويدعى حالياً بحمام -
الجمهورية وهو على غرار الحمامات السابقة من حيث تخطيطها
وحصول تغيرات وإستحداث في البناء .
مع إبقاء بعض الواجهات الخارجية القديمة المزينة بالشبابيك .

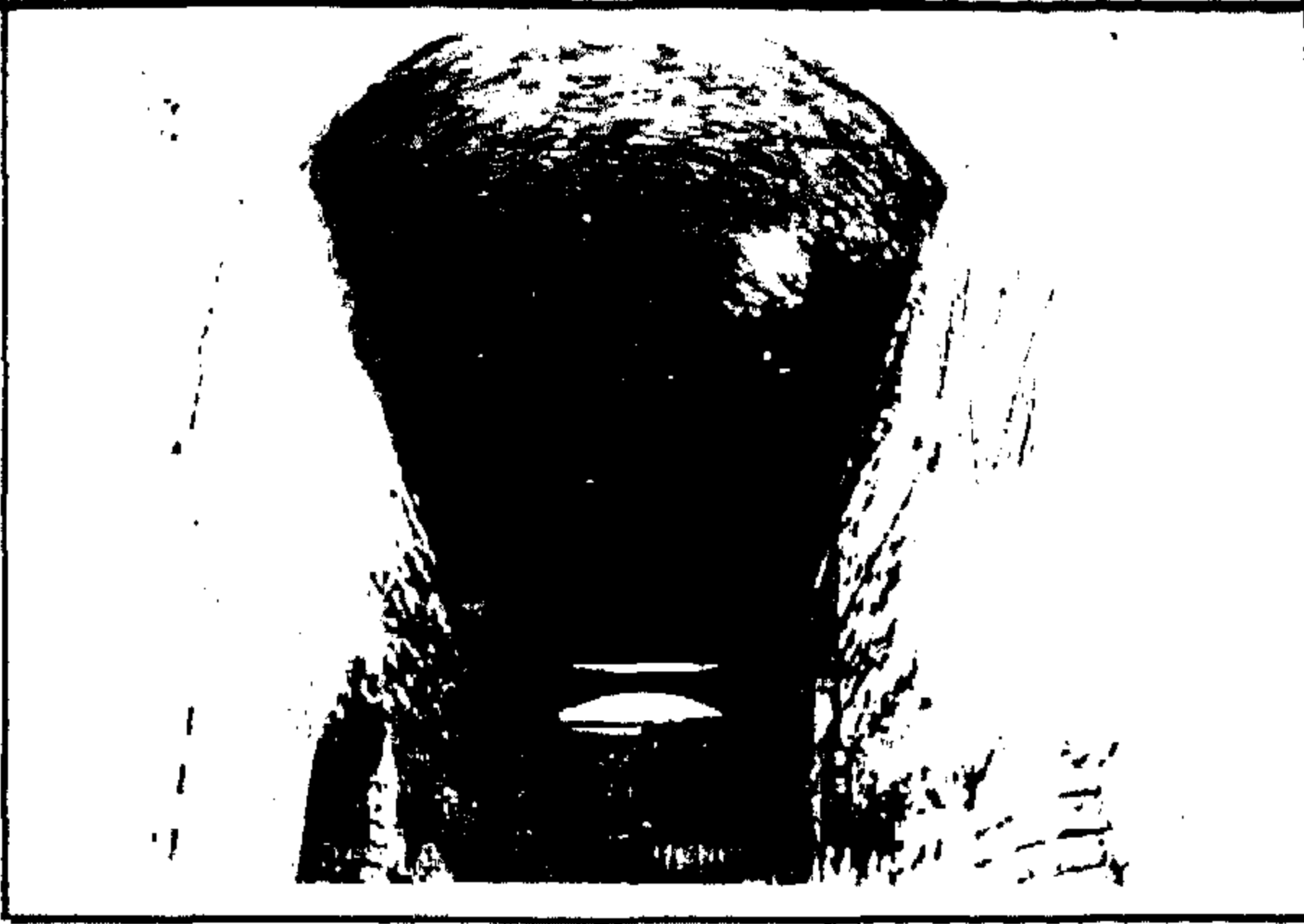
٣ - الخانات : -
تركزت في جانب الصوب الكبير وخاصة في محلة جبران
والجباريين والمصرية ، أما الخانات في جانب الصوب الصغير
فكانت قليلة ، وتركزت في السوق الصغير في حين تخطيطها
وطرازها المعماري والزخرفي لا تختلف عن الخانات الموجودة في
العراق في الفترة العثمانية بصورة عامة .
عرفت هذه الخانات بأسماء مالكيها أو مهنهم كخان حسين
الخواجة^(٣٤) وسعيد العزاوي وعبد الغفار الماشطة ، وخان سليم
بك . وخان الدس كما في الأشكال (٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨)^(٣٥)

(٣٤) وهو مختار محلة المهديّة خلال الحكم العثماني سنة ١١٦٣ (الخلي)
تاريخ الحلة / ص ١٥٧ .

(٣٥) الاشكال :

(٤٥) يعود الى خان حسين الخواجة

(٤٦) يعود الى خان العزاوي



شكل (٤٦) مجاز مقبى بالأجر لخان سعيد العزاوي .



شكل (٤٧) مدخل رئيسي ضخم لخان عبدالغفار الماشطة في محلة جبران .

٤٧ يعود الى خان عبد الغفار الماشطة

(٤٨) يعود الى خان سليم بك

(٣٦) تم تقفيل السوق بهذا الشكل من قبل الوالي عمر باشا سنة
١٢٧٤ كما عمل على توسيع السوق أيضاً (الحي ، تاريخ الحلة .
ص ١٤٣) .



شكل (٤٩) السوق الصغير من الداخل . سقفه على شكل جملون . في جانب الصوب الصغير من قصبة الحلة .



شكل (٤٨) خان سليم بك في سوق الصاغة .



شكل (٥٠) السوق الكبير في جانب الصوب الكبير من قصبة الحلة مع بعض التغييرات التي طرأت على حوائته بينما حافظت البقية على طرازها المماري القديم .

والملاحظ على هذه الاسواق بصورة عامة قد حصل عليها تغييرات وعمارية حديثة وهذا ما يلاحظ في سقوف بعض الحوائت (الدكاكين) سقفت بالحديد وتعتبر الواححات والجدران الحالية على السوق كما في الشكل (٥٠) في حين أن هناك بعض البقايا القديمة من السقف في الجدران كالنم الحشبية .

واستخدم الاجر البابلي مع الجص في تشيدها ومعظم هذه الحانات في حالة يرثى لها من حيث الاهمال والبعض منها حجر . والقسم الآخر تحول من استخدامه السابق الى ورشة لعمل النجارة ، أو مخازن للحبوب كما في الشكل في حين البعض الآخر جرى عليه تجديد ، مما افقده الطابع التراثي المميز .

٣ - الاسواق :

وتتألف من مجموعة من الحوانيت (الدكاكين) المتناظرة سقفت بالخشب وصفائح الحديد على شكل جملون^(٣٦) كما في الشكل (٤٩) شملت هذه الاسواق جانب الصوب الكبير وجانب الصوب الصغير .

١ - السوق الكبير :

ويقع في جانب الصوب الكبير تتفرع من هذا السوق عدة أسواق اصغر منه في المساحة عرفت هذه الاسواق باسماء المهن التي يمارسونها مثل : سوق الصاغة ، سوق الدجاج - الصفاير - العلاوي وغيرها ..

٢ - السوق الصغير :

انحصر وجود هذا السوق في جانب الصوب الصغير وكاد ان يغرار السوق الكبير من حيث التخطيط والحوانيت المتقابلة والسقوف .

إحصائية مجدولة للدور والابنية التراثية
في مدينة الحلة

بت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك التراثية	الدرجة البنائية	الحالة الحالي	نوع الاستخدام
١ -	الطاق	٣٢٥	ناصر حسين	ب	ب	سكن
٢ -	الطاق	٣٢٧-٣٧٩-٣٢٧	جعفر محمد علي العرويني	أ	ب	سكن
٣ -	الطاق	٣٧٩	حسين علي وتوت	ب	أ	حمام
٤ -	الجامعين	٦٩	كاظم أحمد بدير	ج	ج	سكن
٥ -	الجامعين	٤٣ / ١٠٠	عبد عون	ج	ج	سكن
٦ -	جبران	٢٢	سعيد الامين	ب	ب	ورشة نجارة
٧ -	جبران	١٩	/	ج	ج	
٨ -	جبران	١٨٥٧	/	ج	ب	حسنة
٩ -	جبران	١ / ١٥٤	عبد العال حسين علوان	ب	ب	فندق
١٠ -	جبران	٥٥٦	كاظم الحاج علوان	ج	ج	شركة لتجارة الحديد والخشب
١١ -	جبران	١٤٥	محمد نوري	ج	ج	ورشة نجارة
١٢ -	جبران	٣٤ / ٥٦	حسين عجام	ب	أ	سكن
١٣ -	جبران	٧٠٩	سعيد العزاوي	ج	ج	خان مهجور
١٤ -	جبران	١٢ / ١١	سعيد الامين	ج	ب	سكن
١٥ -	جبران		محمد حساني	ب	ب	سكن
١٦ -	جبران	٢٦١	عبد الحليم الماشطة	ب	ب	سكن

...

بت	إسم المحلة	رقم المبنى	إسم المالك	الدرجة التراثية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
١٧ -	جبران		عبد الغفار الماشطة	ب	أ	خان
١٨ -	جبران	/	وهاب يوسف	ب	ب	ورشة نجارة
١٩ -	جبران	٦ / ٣٠	عبد جابر العطار	ج	ج	مخزن للصوف
٢٠ -	جباويين	٩٥	عباس عليوي	ب	ج	لعمل الصناعات الفلكورية
٢١ -	جباويين	٢١١	جليل عوض	ج	ج	خان مهجور
٢٢ -	/	٢٢٢	حمزة رضا	ج	ج	سكن
٢٣ -	جباويين	٤٢	فهمي كريدي	ب	ب	سكن
٢٤ -	جباويين	٤٠٠	الاموال الجمدة	ب	ب	سكن (توارة سابقا)
٢٥ -	جباويين	١٣٢ / ٤٨	الاموال الجمدة	ب	ب	سكن
٢٦ -	جباويين	١٢٤ / ٤٨ ب	أشرف بهجت أفندي	ج	ج	سكن

ت	اسم المحلة	رقم المبنى	اسم المالك	الدرجة التراتبية	الحالة البنائية	نوع الاستخدام الحالي
٢٧ -	جباويين	٥٧٢	حفظي كاظم	ج	ج	سكن
٢٨ -	جباويين	٥٧٣	عباس عمود برين	ب	ب	سكن
٢٩ -	جباويين	١٥ / ٤٧	كاظم العنصوص وشركاؤه	ب	ب	حمام
٣٠ -	جباويين	٥٠٦	رضية جبار	ب	ب	سكن
٣١ -	جباويين	٧٥٦	حمدية حسان الاحمد	ب	ب	سكن
٣٢ -	المهدية	٣٠٠	حسن ناصر حين	ب	ب	سكن
٣٣ -	المهدية		جاسم حمادي الحسني	ب	آ	سكن
٣٤ -	المهدية	٣٠٤	سعيد الامين	ج	ج	سكن
٣٥ -	المهدية		حسين الخواجة	ب	ب	خان (ورشة نجارة حالياً)
٣٦ -	المهدية	٣٢٥	كاظم علوان	ج	ب	سكن
٣٧ -	المهدية	٣١٩	موسى ناجي الاعرجي	ب	ب	سكن
٣٨ -	تعيس	٣٣	خضر	ج	ج	سكن
٣٩ -	تعيس	٢٢	محمد سالم	ج	ج	سكن
٤٠ -	تعيس	٢ / ٢٠٢٠	هادي الصفار	ب	ب	سكن
٤١ -	كلج	١ / ٦٦	صالح نعمة	ب	ب	سكن
٤٢ -	كلج	٢ / ٤٣٢	حسين مال الله	ب	ج	سكن
٤٣ -	كلج	٩ / ٢٦٩	عباس بريس	ب	ب	مخزن وسابقا خان
٤٤ -	كلج		جلال عارف	ج	ج	سكن وسابقا مدرسة
٤٥ -	الوردية	٣٠ / ٤	ابراهيم حربة	ج	ب	سكن
٤٦ -	الوردية	٤	حسين يوسف مهدي	ب	آ	خان
٤٧ -	الوردية	٤ / ٣٦ ، ٤ / ٣٤	باسم حميد السماوي	ب	ب	سكن
٤٨ -	الكراد	٣٤٢	خليل ابراهيم البارود	ج	ج	سكن
٤٩ -	الكراد	٤٧٢ / ٩	نوري صالح العطية	ب	أ	سكن
٥٠ -	الكراد	٦	محمد هاشم عباس	ب	ب	سكن
٥١ -	الكراد	٣٣٥	محمد حسين سلمان	ب	ب	سكن
٥٢ -	الكراد		هاتف حسن السعدي	ب	آ	سكن
٥٣ -	الكراد	٥٩٨	علي السعدي	ب	ب	سكن
٥٤ -	الكراد	١١٥	صاحب ناجي	ب	ب	سكن

مجموع الدور والابنية التراثية والبنائية
لدرجة (أ - ب - ج) ①

الدرجة التراثية

الرمز	المجموع
أ	١
ب	٣٣
ج	٢٠
الدرجة المتأينة	١٠
الرمز	المجموع
أ	٧
ب	٢٨
ج	١٨

نعني بالرمز (أ) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى جيدة
نعني بالرمز (ب) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى متوسطة
نعني بالرمز (ج) أن الحالة التراثية والبنائية للمبنى سيئة

مصادر البحث

- ١ - ابن بطوطة : -
مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار
وعجائب الاسفار وقف على تذهيبه وضبط غريبه واعلامه أحمد
العزامري بك ومحمد أحمد حاد المولى بك ، ج ١ . طبع بالمطبعة
الاميرية سلاوا القاهرة ، ١٩٣٤ .
- ٢ - ابن جبير : -
رحلة ابن جبير . دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- ٣ - ابن منظور . أبي الفضل . جمال الدين محمد بن مكرم/
لسان العرب المجلد الثاني دار صادر للطباعة بيروت ١٣٧٤ هـ
١٩٥٥ م .
- ٤ - ابو الفداء : -
عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر / تقويم البلدان طبعة باريس
المخرودة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٤
- ٥ - اصبر : جبرائيل يوحنا/
مختصر المستفاد في تاريخ بغداد (مخطوطة)
- ٦ - بيج : - سرواليس/
رحلات الى العراق نقله الى العربية وقدم ترجمة له وعلق عليه
فؤاد جميل ، ج ١ المطبعة الاولى ١٩٦٦ مطابع دار الزمان
بغداد .

٧ - بنيامين : رحلة بنيامين ، ترجمة عن الاصل العربي وعلق حواشيا وكتب ملحقاتها عزز احداث ، الطبعة الاولى بغداد ١٩٤٥

٨ - البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق / مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع . وهو مختصر معجم البلدان لياقوت : تحقيق وتعليق علي محمد الياحوي ط . دار أحياء الكتب .

٩ - البغدادي : محمد شكري / أخبار بغداد وما جاورها من البلاد (مخطوط) ج ١

١٠ - دائرة المعارف الاسلامية / يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي إبراهيم زكي خورشيد . عبد الحميد يونس حافظ جلال . مجلة الثامن .

١١ - الزركلي . خير الدين / الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب المسلمين . والمستشرقين ج ٧ . الطبع الثالثة .

١٢ - الحلي / يوسف كركوش / مختصر تاريخ الحلة / وقد صدرت بمقدمة نفيه الاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفات بصيدا سورية ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤

١٣ - الحموي / ياقوت . شهاب الدين اي عبدالله / المشترك وضعاً . الختق . صقعا طبع ١٩٤٦ .

١٤ - الحموي / ياقوت / معجم البلدان / المجلد الثاني دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

١٥ - الحسيني / عبد الرزاق / العراق قديماً وحديثاً مطبعة حسنا ١٩٥٨ .

١٦ - كحالة . عمر رضا / معجم قبائل العرب القديمة . ج ١ الطبعة المائنة دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ / هـ ١٩٦٨ م

١٧ - جان / رحلة جان الى العراق / مجلة المورد المجلة الثاني عشر العدد الثالث ١٩٥٣ هـ / ١٩٨٣ م . ترجمة وتعليق الاب بطرس حداد عن الفرنسية .

١٨ - السعيد / بلدان الخلافة الشرقية نقله الى العربية و اضاف اليه ووضع فهرسه ليشير فرنسيس كوركيس عواد . مطبعة الرابطة بغداد . ١٩٥٤ .

١٩ - العمودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر . ج ٤

٢٠ - مصطفى . فريال / البيت العربي العراقي في العصر الاسلامي ١٩٧٧ .

٢١ - الغزاوي . عباس / تاريخ العراق بين إحتلالين ج ٣ . ج ٨ .

٢٢ - العمودي . الخطيب الموصل . ياسين خيرالله / غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد . دار السلام . دار منشورات البصري مطبوعة دار البصري بغداد ١٩٦٨ .

٢٣ - الفيروز ابادي / محمد الدين / القاموس المحيط - ج ٤ الطبعة الرابعة ١٩٣٥